

تسمية هذا الشعب نفسها مواردنا ينتج منها انهم لم يسموا بهذا الاسم نسبة الى مارون مبتدع فان المادة المستعرة في المشرق والمغرب ان المراطقة الذين يرجعون الى الايمان الكاثوليكي ان كانوا غربيين كاللوتاريين والكلونيين دعوا كاثوليكين وان كانوا شرقيين فان كانوا يماقبة دعوا سرياناً وان نساطرة تسعوا كداداناً ويفهم بذلك انهم سريان كاثوليكون وكلدان كاثوليكون واما المواردنا فهذا كان اسمهم دائماً والاحبار الرومانيون يسموهم به من ايام البابا اينوشنسيوس الثالث ويسمى بطريركهم بطريك المواردنا الانطاكي والنتائج من ذلك نتجاً لازماً ان هذا الاسم دل دائماً على شعب كاثوليكي « انتهى كلام باجيوس

مقالة تاسعة

❖ في تاريخ المواردنا في القرن السادس عشر ❖

❖ ٤٦ د ❖

❖ في بعض حكاهم واعيانهم في هذا القرن ❖

كان في هذا القرن كميرون من مقدمي المواردنا ومشائخهم يلون قومهم من قبل ولاية دمشق او اطرابلس او غزير وما يليها وقد ذكرنا في تاريخ القرن الخامس عشر ان المقدم عبد المنعم الثاني مقدم بشري توفي سنة ١٤٩٤ وخلفه ابنه يوسف ثم توفي يوسف وخلفه ابنه المقدم الياس بن يوسف المذكور وزى البطريك اسطفانوس الدويهي روى في تاريخ سنة ١٥١٤ ان البطريك سمعان الحدثي التمس من البابا لاون العاشر في جاتي ما التمس منه ان يكتب رسالة الى المقدم الياس بن يوسف من بشري ليكون غيوراً على قومه اهل جبل لبنان وروى في تاريخ سنة

١٥١٥ ان الحبر الروماني انفذ الرسالة المطلوبة الي المقدم الياس المذكور وحثه بها على ان تكون له العناية باصر الدين الكاثوليكي واليقظة لسياسة ملته ثم توفي المقدم الياس سنة ١٥١٩ ولم يكن له الا ولد قاصر اسمه يوحنا فتغلب على المقدمة كمال الدين بن عبد الوهاب المعروف بابن عجرمه من قيطو وتزوج بست الملوك ابنة الشيخ طوان بن قر من بشري وكانت ذات ثروة عظيمة فبنى برجاً بقيطو وحكم الجهة الشمالية من البلاد يظهر ان بشري والجهة الجنوبية لبثت بمهدة المقدم يوحنا وسعي عبد النعم ايضاً ففي سنة ١٥٣٧ كان اجتمع بيلوزا ولما قدم مقدم بشري يوحنا المذكور لم يرد ابن عجرمة ان يلاقيه او يقف عند دخوله فطعنه المقدم يوحنا بالرمح فقتله ودفن بقيطو شرقي كنيسة مار سركيس وفي سنة ١٥٤٧ كان مقتل المقدم عبد النعم يوحنا فان ست الملوك ارملة ابن عجرمه رغبة في اخذ ثار زوجها استدعت اليها حماده رئيس الحمادية الذين اتوا من بلاد المعجم الى قهمز بلبنان واتفقت مع نصاري ملكية من عين حليا فاكلوا للمقدم في خارج داره ولما خرج سحرآ وثبوا عليه وقتلوه ودخل الملكية الدار وقتلوا اولاده ولما انتشر الخبر اسرع اهل بشري في طلب القاتلين فادركوهم في محل يسمى الحرائص فقتلوا حماده وبعضاً من ارفاقه واتقرضت بمقتل يوحنا هذا ذرية المقدم سيفاً وانتقلت الى ذرية قر وسعي المقدمون من ذرية قر العناحلة نسبة الى عين حليا لان رجلاً من عين حليا اسمه عز الدين تزوج بنت حسام الدين بن ايوب بن قر مقدم بشري سنة ١٤٣٠ فولد منها حسام الدين وهذا رزق اربعة اولاد وهم موسى ورزق الله وداعر وعاشينا ولما انقرضت سلالة سيفا اخذ هولاء الولاية على جبة بشري ويظهر ان الذي اخذ الولاية منهم هو رزق الله اذ روى الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٧ ان رزق الله هذا مقدم بشري كان حاضراً مع البطريرك وثمانية مطارين ونحو اربعمائة كاهن في تقديس الميرون يوم خميس الاسرار من السنة المذكورة وروى في تاريخ سنة

١٥٧٠ ان رزق الله هذا كان قد تولى المقدمة من قبل الامير منصور بن عساف وكان مجدداً في تعمير البلاد وجباية مال الحكومة وكانت فتنة بينه وبين اخيه عاشينا لان عاشينا لم يكن حسن السيرة لكان يسطو على الناس وينهب ويقتل فقتل عليه اخوه المقدم رزق الله وابنه اشد التأنيب فرحل الى حصرون وكان متزوجاً باسرة منها واخذ يهدد اخاه بالقتل فاصحح البطريرك ما بينهما واعاد عاشينا الى البرج الذي كان قد بناه في اسفل بشري لكنه لم ينكف عن طريقته السيئة ونفرت القلوب منه وشكى الى نائب اطرابلس بانه شلح قفلاً في المسقية فاراد رزق الله ان يستريح من شره فدبر على قتله ودعا الى البرج الذي في اعلى القرية وكان قد توامر مع رجال من الضنية على قتله وكفوا له في البرج ولما دخل اليه اغتالوه وسمع البطريرك فاتي الى بشري وحرّم رزق الله على مسمع الجمهور . وطلب صاحب القفل الى المقدم ان يرد له ما سلب منه فقبلاً من ذلك فدعا الى المحكمة ونزل المقدم الى اطرابلس مع مشايخ القرى للمحاسبة على الخراج وحضر الى القاضي فلم يقدم صاحب القفل بيعة ولا شاهداً فتأجلت الدعوى الى اقامة بيعة ثم عاد المقدم بعد مدة الى اطرابلس ورقبه صاحب القفل حتى دخل الحمام فرشا الحارس في الحمام وختم طرف عمامة المقدم بسمة بضاعته ولما خرج من الحمام امسكه بيده وقال لا يحمل لك يا مقدم ان تاكل مال المسلمين واخذه الى امام القاضي واره سمة بضاعته على عمامة المقدم فحكم القاضي عليه فربطوه في ذنب حصان وجروه حتى قضي اجله وهو بريء من تلك الآهمة

وبعد مقتل المتقدم رزق الله تولى المقدمة سنة ١٥٧٣ اخوه داغر وعساف بن موسى اخيهما من قبل الامير منصور بن عساف وارسل الامير رجالاً قتلوا موسى وداود ابني شلندي من بشري هي المقدم رزق الله وقيل انهما عملا على قتل صهرها وخاف اقارب بني شلندي فنزلوا الى اطرابلس وشكوا المقدم داغر

بانه تسبب بقتل نسيدهم فطيب نائب اطرابلس خاطرهم ولما ارسل جاني المال الى بشري امره بقتل المقدم داغر وبعد ان جبي مال القرية ركب حصانه وطعن المقدم داغر برمح فقتله ثم ان الامير منصور عساف قتل المقدم عساف ابن اخي داغر وولى جبة بشري ابا سلهب القريني وكان ذلك مخالفاً لرضي ابي منصور حيش مدبر الامير منصور . وفي سنة ١٥٧٤ وقعت النفرة بين ابي سلهب القريني المذكور وانسبائه وبين البشرانية وقتل القرينية رجلين من بشري عند العين التي تحت بقاعكفره وقدمت الشكوي الى الامير منصور فعزل الامير منصور ابا سلهب القريني بتدبير الشيخ ابي منصور حيش عن مقدمة الجبة وولى مكانه مقلد بن الياس واشرك معه في الولاية الشدياق يوسف ابارعد المعروف يخاطر ابن الشدياق شاهين الحصري من بيت مشروق واما اهدن فكان ثلاثة شامسة يدبرون امورها

وفي سنة ١٥٧٩ قدمت الشكوي الى الباب العالي على الامير منصور عساف بقتله ابن شبيب حاكم اطرابلس وامراء فقوا وغيرهم فامر السلطان بجعل اطرابلس باشاوية لكسر شوكة الامير منصور وجعل يوسف باشا ابن سيفا التركماني والياً عليها فطلب المقدم مقلد والشدياق خاطر فهرب الامير مقلد الى جهة الشوف فمات هناك وله صبي اسمه جمال الدين يوسف وبنت اسمها ست البنات على ان يوسف باشا رضي عن الشدياق خاطر وكتبه وامنه واعاده الى ولاية جبة بشري وجعل الشدياق باخوس بن صادر الحدشيتي شريكاً له في الولاية وتوفي الشدياق باخوس المذكور سنة ١٥٩٤ وخلفه ابنه الشدياق فرج في تدبير جبة بشري مع الشدياق خاطر

وقد اشتهر بهذا العصر الشيخ حيش بن موسى بن عبد الله بن مخايل فانه انتقل من قرية يانوح ببياله الى نزير بعد ان دوخ السلطان سليم الاول

العثماني سورية ومصر وامنها وولى الامير عساف على كسروان وبلاد جليل فاقام
الشيخ حيش بنغزير عند الامير عساف وكان له ثلاثة بنين يوسف ومهنا وسليمان
وتوفي الامير عساف ١٥١٨ وتوفي بعده ابنه الامير حسن فكان يوسف وسليمان
ابنا حيش مديري حكمه ثم قتل الامير قتييه ابن الامير عساف الامير حسن
والامير حسين اخويه بيروت وقبض على يوسف وسليمان ابني حيش وحبسهما
ثم نفاهما الى مصر ثم توفي الامير قتييه بن عساف وخلفه الامير منصور ابن اخيه
حسن فرد الشيخين يوسف وسليمان ابني حيش الى خدمته سنة ١٥٢٣ ولما حنق
محمد انغا بن شعيب حاكم اطرابلس على الامير منصور فارسل الامير اليه سنة
١٥٢٨ ابني حيش وعبد المنعم الآتي ذكره فقتلوا ابن شعيب والحقوا به ابنه في
جامع طيلان باطرابلس واصلحوا نفوسهم مع القاضي فحكم انهم ابرياء
ولما توزع الفساق (ضريبة للحكومة وقال بعضهم يراد به زمرة من الجند)
على ولاية الشام سنة ١٥٧٢ واصاب جبة بشري منه واحد وعشرون الف سلطاني
وقية السلطاني ثلثا القرش واصاب دير قنوين منه مائتا سلطاني وضبطت
الحكومة الدير فاستنكف البطريك ميخائيل الرزي بناية الشيخ ابني منصور حيش
وهو الشيخ يوسف المذكور على ما يظهر ولما حدث القتال بين القرية وبين
اهل بشري عني الشيخ ابو منصور حيش بعزل القرية عن حكومة الجبة وولى
عليها مقلد بن الياس كما مر وتوفي الشيخ ابو منصور يوسف حيش سنة ١٥٨٣
وخلفه في تدبير ولاية غزير اخوه الشيخ ابو يونس سليمان ولما قتل يوسف باشا
سيفا الامير محمد المساف وهو آخر الامراء بني عساف وتزوج امرأته قبض
يوسف باشا على سليمان حيش المذكور وعلى منصور ابن اخيه مهنا وقتلها سنة
١٥٩٣ وهرب ولداهما يونس وحيش الى الشويفات ملجئين الى الامير محمد بن
جمال الدين التوخي هذا ما ذكره العلامة الدويهي في تاريخه ونقله عنه الشيخ

طنوس الشدياق في تاريخ الاعيان وفي ذلك نظر فان كان الشيخ يوسف والشيخ سليمان حيش انضويا الى خدمة الامير عساف سنة ١٥١٨ فلا بد ان كان عمرهما حينئذ نحواً من عشرين سنة على الاقل فيتمسك تصديق الرواية ان الشيخ سليمان خاصة عاش ثلاثاً وتسعين سنة واطن ان في النسب خطأ وان ابا منصور يوسف و ابا يونس سليمان هما غير يوسف وسليمان ابني حيش اللذين خدما الامير عساف سنة ١٥١٨ والله اعلم

وكان من اعيان المورانة وحكامهم في هذا القرن مالك ابن النيث ذكره البطريك الدويهي في تاريخ سنة ١٥٢٣ فقال كان متكلماً على العاقورة اي حاجماً بها وكان صاحب همة واقدام وسار الى دمشق ولبث بها مدة فاغتم المتاوله فرصة غيابه وانتقلوا من حراجل الى قرية تدمر التي فوق يابوح فعمروها واستوطنوا بها وعلم بذلك الشيخ مائك فحمل عليهم وطردهم من هناك واخذ كل ما كان لهم الى العاقورة وروي في تاريخ سنة ١٥٣٤ انه كان فيها خصام بين مالك شيخ العاقورة وهو من غرض اليمية وبين هاشم العجمي فكبس مالك جبة النيطرة صريتين واحرق قراها فاتفق اهل هذه القرى ومن كانوا من حزب القيسية في العاقورة واكنوا لمالك في طريق الجرد فقتلوه غيلة فسار حاشم وحر فوش اخوا مالك الى دمشق يشكوان الى نائبها فكتب الى الامير منصور عساف ان يقبض على الغرماء ويرسلهم اليه فارسل الامير منصور عبد المنعم ابن عم هاشم ومعه رجال واخو مالك للقبض على هاشم وقتلي مالك فانهزم هاشم الى الامراء الحرافشة لانداً بهم فخانوه بسعاية عبد المنعم ابن عمه اذ تعهد لهم بقتل الامير منصور عساف وتسليةهم اقطاعاته فاغتالوا هاشماً ورموه في بئر عند الكرك يسمى باسمه ووجس اهل العاقورة وفر القيسية منهم الى اطرابلس واليمية الى دمشق وخلت العاقورة من السكان سبع سنين وقد ذكرنا ذلك في عدد ٩٦٠

واما هاشم العجبي الذي ولاه الامير منصور عساف على بلاد جليل وابن عمه عبد المنعم الذي جملة دهقاناً على امواله وني له داراً في غزير قتل فيها كما مر في العدد المذكور من كتابنا هذا فلا نظن انهما كانا من المواردة وانساب آل هاشم في العاقورة الى هاشم المذكور لانراه صحيحاً بل نرى الاظهر ما نقلناه في العدد المذكور عن خط الصالح الذكر الشهير بمعرفة الانساب للبطيرك بولس مسعود وهو ان نسبة هؤلاء المشائخ انما هي الى هاشم احد ابناء الشيخ ايوب ابن الشمس توما الاقي ذكره

الشيخ ايوب ابن الشمس توما من العاقورة ذكره العلامة الدويهي في تاريخ سنة ١٥٣٤ فقال واما الشيخ ايوب واخوه فضول ابنا الشمس توما فسكنا عند دير القديس ادنا كرسي اسقفية العاقورة وساعدهما الله على تسمير قريتهما ونالا امراً من نائب دمشق بان يجمعا سكانها (الذين كانوا قد تشتتوا كما مر) وان يكونا مشائخ فيها وولد لايوب ثلثة بنين وهم هاشم المار ذكره وضاهر ورعد واشهرهم هاشم جد آل هاشم مشائخ العاقورة

وفي سنة ١٥٤٥ انتقل الشدياق سر كيس الخازن من قرية جاج ببلاد جليل الى قرية البوار بالفتوح لاستحواذ الامن والراحة في ولاية الامير منصور عساف ثم انتقل من البوار الى قرية بلونه بجوار عجلتون وتوفي الشدياق سر كيس سنة ١٥٧٠ وله ابان ابو صقر ابراهيم وابوصافي رباح وفي سنة ١٥٨٤ توفي الامير قرقاس المعني في مغارة جزين منزهماً من امام ابراهيم باشا والي مصر الذي كان السلطان قد ارسله لتتكيل بولاية لبنان لاتهمهم بسلب خزينته في جون عكار فارسلت ارملة الامير قرقاس ابنيها الاميرين فخر الدين ويونس الى بلونه مع الشيخ كيوان الماردني من دير القمر فخباهما عند الشيخ ابي صقر ابراهيم الخازن ابن سر كيس ولما انصرف ابراهيم باشا عاد الاميران فخر الدين ويونس الى اعيه

عند خالهما الامير سيف الدين التوخي ولما بلغا شدهما ردهما خالهما الى ولاية ابيهما بالشوف فتذكرا معروف الشيخ ابراهيم الخازن ودعاه الامير فخر الدين اليه وجعله مديراً للحكومة وجعل اخاه رباحاً دهقاناً لاملأكه في آخر هذا القرن سنة ١٦٠٠ فكان ذلك سبيلاً الى تقدم الاسرة الخازنية في المناصب كما سوف ترى

الشيخ كيوان الماردني من دير القمر هذا كان مديراً لحكومة الامير قرقاس ابن الامير فخر الدين الاول ولما توفي الامير قرقاس سنة ١٥٨٤ عني كيوان يتخبة ولديه فخر الدين ويونس عند الشيخين ابراهيم ورباح الخازن كما مر ولم نلم شيئاً آخر من امر هذا الرجل

الشيخ يوسف بن شكيان الحصاراتي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٢٢ فقال ان عبد الساتر الكردي حاكم البترون قصد ان يعصى الامير منصور بن عساف فجهز له الامير اربعين رجلاً قتلوه والحقوا به اباه وولى مكانه يوسف بن شكيان الحصاراتي وصرفه ببلاد البترون لاشتهاره بالانزاهة والعدل والشجاعة ومن نكبات الموارنة في هذا القرن قتل جم غفير منهم في قبرس عند فتح العثمانيين لها سنة ١٥٧٠ فقد انبأنا الدويهي في تاريخ السنة المذكورة ان الذين قتلوا من الموارنة حينئذ كانوا نحو ثمانية عشر الفا وكان اثنا عشر الف رجل منهم قد اعتصموا بقرية اسمها كاياسباسي على قمة الجبل فخف لهم اذا استسلموا اليهم لم يضروا بهم بل يردون اليهم قراهم ويولونهم عليها فلما نزلوا اليهم قتلوهم عن آخرهم فكان عدد قتلى الموارنة حينئذ ثلثين الفا

والنكبة الثانية انه لما وزع القشلق على بلاد الشام سنة ١٥٧٢ واصاب اهل جبة بشري منه واحد وعشرين الف سلطاني كناية عن اربعة عشر الف قرش فاكثر جياة هذه الضريبة من الصرامة والقسوة على الاهلين حتى اضطر كثيرون

منهم الى الفرار وخلت قراهم من السكان وذكر الدويهي من هذه القرى سبعل
وبهران ومتريت والناووس واذنيت وكفرفو وراس كيفا وسرعل ونيجا وحيرونا
وبرحليون ورشدين وبقرقاشا

✽ عد ٤٧ ✽

✽ في بطاركة الموارنة في القرن السادس عشر ✽

✽ واولاً في البطريرك موسى المكارى ✽

فرغنا من الكلام على هولاء البطاركة في القرن الخامس عشر بذكر
البطريرك سمعان الحدي ووفاته في اواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٥٢٤ وفي
الحادي عشر من كانون الاول من السنة المذكورة اجتمع الاساقفة واعيان
الاكايوس والشعب وانتخبوا موسى بن سماعة من قرية الباردة بمكار وكان راهباً
في دير السيدة بحوقا وكان البطريرك سمعان الحدي سائقه قد ارسله سنة ١٥٢٢
الى البابا ادريانوس السادس وبعد عودته رقاها الى الاسقفية كما مر وقال فيه
العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٢) نقلاً عن تاريخ الدويهي
« انه كان ذا عبادة جزيلة وغيره متقدمة دخل الى رومة واحضر درع التثبيت
للبطريرك سمعان (الحدي) وصنف قصيدة سريانية في سفره الى رومية وقصيدة
اخرى في مدح يوسف بن يعقوب وانشأ املاًكاً كثيرة لدير قنوبين وترك له
عند وفاته روة وافرة وحزن على موته شعب الموارنة كلهم ودفنوا جسده الطاهر
في مغارة القديسة مارينا بالبكاء والنوح وبعد دفنه جعلوا مخدعه الذي كان قرب
باب كنيسة السيدة معبداً ونصبوا فيه مذبحين على اسم الرسولين بطرس وبولس
كي لا يسكن هناك احد بعده »

وقال السمعاني بعد ذلك ان في دير الكرسي البطريركي المذكور اربع
رسائل من الاحبار الاعظمين منقذة اليه ولدي منها اربع نسخ منقولة عن

اصولها الاولى من البابا اكيمنضوس السابع مؤرخة في ٢٥ من كانون الثاني سنة ١٥٣١ والثانية من بولس الثالث مؤرخة في شهر كانون الاول سنة ١٥٤٢ والثالثة من بولس الرابع مؤرخة في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٥٥٦ والرابعة من بيوس الرابع مؤرخة في اوائل الیول سنة ١٥٦٢ . وقد ارسل البطريرك موسى الى هذا البابا جيورجیوس مطران دمشق لينوب عنه وعن ملة الموارنة في المجمع التريديتي وهذا ظاهر من رسالة هذا البابا اليه حيث يقول « قد قابلنا بارتياح اخانا المحترم جيورجیوس مطران دمشق الذي حمل رسالتك الينا » الى ان يقول واما رغبتكم في ان نرسل المطران المذكور الى المجمع التريديتي فلم نر الاجابة اليها لازمة ولا سيما لانه لا يعرف الآينية ولا يحسن الكلام بالاطالية فلا يتمكن من بيان ما يراه ولا من فهم ما يبحث عنه ولهذا رأينا الاولى انكم متى سنحت لكم الفرصة ترسلون الينا رسالة تقرون بها بانكم خاضعون اتم واساقتكم واكليسكم لجميع مراسيم المجمع التريديتي وتثبتون كل ما اثبتته وترذلون كل ما رذله كما صنع اخونا المحترم عبد يشوع بطريرك الكلدان قبل سفره من عندنا عن عهد قريب »

وفي ايام هذا البطريرك جدد وايد البابا اكيمنضس السابع في ١١ الیول سنة ١٥٢٨ منح الغفران الذي كان سألته البابا لاون العاشر قد انعم به على من يزورون كنيسة الكرسي البطريركي في عيد ميلاد الخالص وختائه وظهوره للتبشير (الغطاس) وصعوده وحلول الروح القدس (العنصرة) واعیاد ميلاد يوحنا المعمدان وانتقال المذراء والقديسين بطرس وبواس ووجود الصليب بحيث ان يمترفوا ويتناولوا القربان الاقدس في تلك الايام ويتبرعوا بدفع صدقة ما للكرسي البطريركي او اترميم غيره من كنائس الطائفة وكذلك منح البابا بيوس الثالث في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٥٤٢ غفران سبع سنين وسبع اربعينيات

للموارنة كل صرة تلا احدثهم امام صورة المصابو خمساً الصلوة الربانية والسلام الملكي بحيث ان يكونوا تائبين ومعترفين حقيقة او يقصدوا الاعتراف في الازمنة المرسومة ثم ان البابا بيوس الرابع فوض الى البطريرك موسى المذكور في رسالته المنفذة اليه في اول ايلول سنة ١٥٦٢ ان يحل من التاديبات السبعية جميع المراطقة والمشاقين والمارقين سواء كانوا من الموارنة او من اية ملة كانت واثبت التفارين المنوحة من سلفائه وترى هذه المراسيم الخبرية في ذيل المجمع اللبثاني المطبوع حديثاً

ومن اعمال البطريرك موسى المذكور انه ارسل سنة ١٥٢٧ انطونيوس مطران دمشق لطلب التثبيت من الحبر الرماني فوقع بيد اللصوص بالبحر وسلبوا ما كان معه حتى رسائل البطريرك والاساقفة الى البابا ثم استنكف نفسه ودخل الى رومة ونال حظوة لدى البابا اكليمندس السابع وسلم اليه منشور الغفران المار ذكره ودفع اليه توصاة الى المومنين ليتصدقوا عليه ولم يرسل درع الرياسة الى البطريرك لفقدان رسالته وفي سنة ١٥٣٠ ارسل البطريرك رسالتين الى البابا اكليمندس السابع مع بعض الرسائلين بمحقق له دوام خضوع ملته للكرسي الرسولي ويخبره عن الضنك الحاصل عليهم ويسأله ان يكرم عليه بالملايس الكهنوتية وان يجعل الكردينال ستاكروس وكيلاً للامة الموارنة فاجابه البابا في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٥٣١ انه قد سر ~~كثيراً~~ بان شعبه ما برح يزداد عبادة وتقوى واستمسكاً بعمى الايمان الكاثوليكي وانه عين الكردينال المذكور وكيلاً برومة لامة الموارنة وهو الذي ارتقى السدة الباباوية بعداً ودعي صرشلوس او مرسل وفي سنة ١٥٤٢ ارسل البطريرك رسالة الى البابا بولس الثالث مع احد المرسلين سأل قداسته فيها ان يوصي رئيس رهبان القديس فرنسيس ان يرسل اليه ستة كهنة لينشأوا مدرسة بلبان لتعليم بعض الشبان اللغة اللاتينية ميناً له انه من مدة

طويلة لم يأت احد من قبل الحبر الروماني لزيارتهم ولا استطاع هو ان يرسل احدًا يعرف اللغة الى قداسته واثبت الدويهي ترجمة جواب البابا على هذه الرسالة في الفصل ١٦ من كتاب رد التهم وفي سنة ١٥٤٥ ارسل كرلوس الخامس عاهل جرمانيا الى البطريرك موسى بدلة جميلة لخدمة الاسرار الالهية مع الطيب ابراهيم العاقوري قال الدويهي وهي محفوظة الى الان في دير قنوين . وفي سنة ١٥٥٣ اخذ جابي المال من قبل والي اطرابلس زيادة على المال المطلوب من دير قنوين فرفع البطريرك موسى عريضة الى السلطان سليمان خان الغازي وكان يومئذ بحلب فصدرت ارادته السنية يامر لقاضي اطرابلس ان ينظر في الدعوى ويامر الجابي ان يرد على دير قنوين ما اخذه منه وتاريخ هذا الامر في ١٥ محرم سنة ٩٦١ هـ (سنة ١٥٥٤ م)

وفي سنة ١٥٥٥ ارتقى الى السدة الرسولية البابا بواس الرابع فرفع البطريرك اليه رسالة يهنئه بها ويلتمس بركته ودعاءه فاجابه البابا في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٥٥٦ وارسل اليه عدة كاملة للتقديس وقد ذكر ذلك الدويهي مفصلاً في الفصل السادس عشر من كتابه رد التهم وفي سنة ١٥٥٧ عقد مجمماً نهار خميس الاسرار وقدس الميرون بحضرة ثمانية مطارين ونحو اربعماية كاهن ورزق الله مقدم بشري وجم غفير . وفي هذه السنة انشأ البطريرك كنيسة القديس جيورجوس بقرية شدرة من عمل عكار

وفي سنة ١٥٦١ اتفق ان وقع رجل في بئر كنيسة الموارنة باورشليم المعروفة بكنيسة القديس جرجس ومات فهرب الرهبان الموارنة الذين كانوا في تلك الكنيسة وتي جماعة من القبط دفعوا الغرامة التي توجبت على الكنيسة ووضعوا يدهم عليها فأخذ البطريرك موسى امراً من مصطفى باشا والي دمشق الى قاضي القدس مؤرخاً في اخر شهر محرم سنة ٩٧٢ هـ المرافقة سنة ١٥٦٤ للميلاد ان

يسمع دعوى البطريرك ويرفع يد القبط عن الكنيسة فسار البطريرك الى القدس ومعه الدراهم اللازمة لاسترداد الكنيسة وكان رئيس رهبان القرنج اسمه بونيفاس فافنع البطريرك ان لا يدعي القبط ولا يحسر الدراهم بل ان يقضي جماعته الموارة فروضهم الدينية عند رهبانه في القدس في كنيسة المخلص لكونهم قلائل وكان لهم مذبح في كنيسة الملية الصهيونية واذا جار الزمان وخرج الرهبان اي رهبان القديس فرنسيس من القدس فبقى كنيسة المخلص بيد الموارة فافتتح البطريرك بذلك وعدل عن استرداد كنيسة القديس جرجس ومداعة القبط واشترى بالدرهم داراً في القدس لجماعته وهذا ظاهر من رسالة كتبها البطريرك موسى الى الابا بيوس الرابع وارسلها مع الاب بونيفاس المذكور عندما انقضت مدة رياسته وعاد الى رومة

ودخلت سنة ١٥٦١ ولم ينل البطريرك درع الرياسة والتثبيت بالانواع المعتاد وان توارثت عرائضه الى الاحبار الرومانيين ونعمهم عليه كما رأيت لان الرسائل المرسلة مع المطران انطونيوس المذكور اطلقها الاصوص ولم يتيسر له كل هذه المدة ان يرسل اهداً من ابناء ملته يطلب له التثبيت ففي هذه السنة بلغه ان القس جرجس القبرسي يعرف اللغة الايطالية فدعاه اليه واصره ان يسير الى رومة وودفع اليه رسالة منه ورسائل من اساقفة الملة واعيانها الى البابا بيوس الرابع اطلب درع الرياسة وارسل معه ست برآآت من اسلافه لبطاركة الموارة ولما وقف البابا على هذه الرسائل انعم على البطريرك بدرع الرياسة وارسل له مع قاصده عدة كاملة للتقديس وبرآة الغفران السابق ذكرها ومرسوماً يحتم به ان لا يارض احد روساء الموارة في الولاية على كنائسهم واوقافهم لان البطريرك كان قد شكى اليه تعدي اسقف الافتسية بقبرس اللاتيني على اوقاف الموارة

وكان البطريرك قد سلم الى القس جرجس المذكور اوراقاً موهورة بمختمه

دون كتابة شيء عليها حتى اذا دعت الحاجة يكتب عليها ما شاء فكتب على احدى هذه الاوراق عريضة الى قداسته ياتمس منه ان يرقى القس جرجس الى اسقفية دمشق ويرسله الى المجمع التريدينتي لينوب عنه فيه قاصر البابا بترقيته اكراماً للبطريك واعتذره عن ارساله الى المجمع لانه لا يعلم اللاتينية وليس ضليماً بالاطالانية كما رأيت انفاً ولما بلغ المطران جرجس الى قبرس تلبث فيها ولم يصل الى البطريك وبلغت هذه الاخبار الى البطريك موسى وهو في القدس كما مر فارسل اليه اعلاماً يربطه عن الالهيات وكتب الى البابا يشكره لانعامه بدرع الرياسة ويخبره بما كان من تزوير قاصده

وفي سنة ١٥٦٧ كانت وفاة البطريك موسى في ٩ اذار وله من العمر خمس وثمانون سنة وفي البطريكية اثنان واربعون سنة وثلاثة اشهر ودفن في مغارة القديسة مارينا كما مر

✽ عد ٤٨ ✽

✽ في البطريك ميخائيل الرزي ✽

في اليوم الثاني عشر بعد وفاة البطريك موسى (١) اجتمع رؤساء الطائفة واعيانها لانتخاب بطريك فاجمع رأيهم على انتخاب الحيس ميخائيل بن بوخنا الرزي من قرية بقوفا وكان ميخائيل المذكور اولاً رئيساً على دير قزحيا وعلى المحبة لكنه رغبة في العزلة عن الناس ترك رياسة الدير واقام بمحبة القديس يشاي القريبة من الدير ولما انتخب للبطريكية تمتع جداً من قبولها فالح عليه

(١) نص الدويهي في تاريخه ان البطريك موسى توفي في التاسع من اذار ثم قال انه في اليوم الثاني عشر (يفهم منه بعد وفاته) اجتمع رؤساء الملة وانتخبوا البطريك ميخائيل فيكون انتخابه في ٢١ اذار وقتل عنه نكويان في المشرق المسيحي ان انتخابه كان في ٣١ اذار فلا تعلم هل الخطاء في العدد الاول وصوابه في ١٩ اذار او في العدد الثاني وصوابه في ٢١ اذار والاظهر انه توفي في ١٩ اذار كما رواه الدويهي في كتابه رد التهم اه

الاساقفة والاعيان بان يخضع لمشيئة الله فقبل البطريركية على كره منه ثم ارسل اسقفاً يسمى يوليوس لزيارة شعبه بقبرس وامره ان يرسل اليه الشمس لوقا من قبرس لعله بانه رجل فصيح خير بلغات الافرنج ولما اتى اليه رقاها الى درجة الكهنوت ومقام البردوط وارسله الى رومة مصحوباً برسائل الطاعة وشهادات رؤساء الملة الى الحبر الروماني طلباً لتثيته وسر لوقا المذكور بقبرس فوجد المساك المثمانية محاصرة الجزيرة فاضطر ان يبقى فيها سنة كاملة وبعد رفع الحصار سافر الى رومة ووقعت شبهة برسالة البطريرك لانها ممهورة بنحتم جديد وكانت الافكار متنبهة بسبب التزوير الذي كان الخوري جرجس القبرسي قد اقدم عليه قبله فتوقف تثيت البطريرك ثم ان الاب ايرونيوس فستاوس رئيس رهبان القديس فرنسيس انقضت مدة رياسته فضى يزور البطريرك قبل سفره الى رومة فصعبه البطريرك بعريضة اخرى الى البابا يبين بها طاعته والتماسه ددع الرياسة فقدها الرئيس الى قداسه على يد الكردينال كارافا وكيل الموارثة برومة فسرها الحبر الروماني وحاشيته وهم بتثيت البطريرك واجابة مطالبه فاذا كتابات وردت من قبرس قيل فيها ان البطريرك الجديد اصله يعقوبي خلافاً لما يقوله عنه ايرونيوس المذكور فتشوشت الخواطر وامر البابا الكردينال كارافا ان يستقصي في هذه الاخبار وكتب البابا والكردينال كارافا والاب ايرونيوس الى رئيس القدس الاب فرنسيس ان يتضي عاجلاً الى ايمان وينحصر جيداً عن البطريرك الجديد وسيرته ومعتقده واصله وان يطوف في البلاد يستوضح يقظاً صحة الاخبار عن البطريرك وعوائد ملته وكات رسالة البابا مؤرخة في ٨ حزيران سنة ١٥٦٩

فسار الاب فرنسيس المذكور عاجلاً الى ايمان واضلع البطريرك ميخائيل على الرسائل الواردة له فاصر البطريرك في آخر تشرين الثاني من السنة المذكورة باجتماع رؤساء الكهنة وعلماء الامة ونصر عليهم ما ورد عليه من التهم فتهتف

جميعهم كمن فم واحد ان لا اصل لهذه التهمة الشنعاء وان بطريركهم صحيح المعتقد
 جليل التقوى والقداصة وكتب المجتمعون تقريراً وممن وقعوا عليه رئيس القدس
 المذكور والاسقف واود الحدقي وسركيس الدويهي اسقف اهدن وجرجس بن
 صرواص اسقف بشري وسركيس الرزي اسقف عرقا وغيرهم وأثبتوا بهذا
 التقرير ان البطريرك قويم الايمان حسن السيرة حميد الخصال ما زاغ قط عن
 ايمان اباثهم وانهم اكرهوه على قبول البطريكية ومما كتبه البطريرك عن نفسه
 « ان كتبت غيرت عادة من عوائد الكرسي الانطاكي فاكون مواخذاً امام الله
 والكرسي الرسولي »

وسبب هذه التهمة ان اهل تقوفا قرية هذا البطريرك كان بعضهم وهم
 سكان المحلة السفلى قد مالوا الى اليعقوبية باغواء ديوسقوروس بن ضو اليمتقوني
 فوثب عليهم اهل اهدن ودكوا منازلهم وطردهم من البلاد واما بيت الرزي
 الذين كانوا يسكنون المحلة العليا من القرية فصانوا نفوسهم من الضلال لكنهم
 اضطروا الى المهاجرة من قريتهم الى قرية كفرحورا بالزاوية وما يرحوا الى اليوم
 يحافظون على ايمان اباثهم وقام منهم ثلاثة بطاركة دبروا الكرسي الانطاكي نحو
 احدى واربعين سنة قال الدويهي الذي نقل هذه الاخبار عن كتابه في رداتهم
 (فصل ١٦) « وما زال اعقابهم الى اليوم حكماً على زاوية رشين يقومون
 بمضادة الكرسي البطريركي بكل جهدهم كما يفعل الآن الشيخ ابو شديد ضاهر
 خليفة الشياق انطونيوس بن الرزي »

ثم ان البطريرك ميخائيل ارسل الى البابا غريغوريوس الثالث عشر المطران
 جرجس البسلوقي والخورى اقليمس الاهدني مصحوبين برسائل منه ومن
 رساء الامة يؤدون بها فروض الطاعة وياتمسون درع الرياسة للبطريرك ولما
 اطلع البابا على الرسائل سر بها وارسل الى البطريرك رسالة مؤرخة في ١٤ شباط

سنة ١٥٧٧ سنذكر ملخصها وارسل مع القاصدين الى البطريرك الاب جوان باطيسا (يوحنا المعمدان) اليان والاب توما راديوس من اليسوعيين واصرها ان يفحصا عن ايمان الموارنة وطاعتهم وكتبهم وعوائدهم وارسل معهما للبطريرك عدة كاملة للتقديس ورسالة يوصيه بها بالابوين المذكورين ولما بلغنا مع القاصدين البطريركين الى قلوبين رحب البطريرك بهم واصر باجتماع الاساقفة وروساء الاديار واعيان الشعب قامر امامهم بانه ماروني ابن ماروني متشبث بالخضوع لصاحب الكرسي الروماني واقسم على انه يقبل كل ما يقبله ويرذل كل ما يرذله ثم كتب ذلك في صفحة وطواها وقال هذا هو اعتقادي عليه احيى وعليه اموت ثم استاذن جوان باطيسا البطريرك ان يطوف ببلاد الموارنة ويطلع على كتبهم وعوائدهم وكان يعلم العربية ويحسن قراءة الخط الكرشنوي فسر البطريرك بذلك وكتب رسالة بخط يده الى الاساقفة وروساء الاديار والاعيان ليحسنوا ملقاه واكرامه ويطلعوه على كل ما يجب من الكتب واصر اخاه المطران سر كيس والقس جرجس يونان من ايليج ان يرافقه واستمر نحو سنة يجول في الاديار ويخمد الكنائس ويطلع على الكتب وصنع لنفسه ثلاثة دفاتر يكتب في الاول ما يراه من الغلط وفي الثاني ما يلزم استشارة البابا فيه وفي الثالث ما يلزم الكهنة والعامّة التنيه الى حفظه وبينما كان الناس يتوقعون انعقاد مجمع طائفي وفد امر من رئيس ايسوعيين يطلب به عود جوان باطيسا الى رومة فودع البطريرك في ٢٥ من شباط سنة ١٥٧٩ وسافر وارسل البطريرك معه عريضة لابابا ورسالة الى الكرديال كارافا وبعث معه شابين وهما جبرائيل الاديبي وكسبر القبرسي ايتبسا المعلوم رومة

وقد حفظ لنا مرهج بن نيرون الباني في كتابه في اسم الموارنة واصلهم

ودينهم فقرة من رسالة من هذا البطريرك الى الكرديال كارافا مورخة في ٢٥

آب سنة ١٥٧٨ في شان بعض العبارات التي ادخلها الهرطقة على كتبنا ومما قاله « قد يمكن ان يكتب اليكم احد ان في كتبنا كلمات تخالف معتقد الكنيسة المقدسة ذوق اخي انا لا تقبل الا ما تقبله الكنيسة المقدسة وان كان في بعض النسخ شيء يخالف ذلك فقد ادخله الهرطقة المحققون بناء على تلك الكتب من زمان طويل فدع كل ريبة وشبهة باستقامة ايماننا فحن موسسون من اقدم الايام على صخرة ايمان الكنيسة المقدسة الرسولية الرومانية وقد تشبثنا به دائماً ولا نكلمكم بفتنا فقط بل بالتم والقلب معاً والله شاهد على ذلك »

واما جوان باطيسا فلما بلغ الى رومة مثل بمضرة البابا ودفع اليه رسالة البطريرك واخبره عن احواله واحوال ملته مثنياً على طاعتهم للكرسي الرسولي وصحة ايمانهم وتقواهم ثم قال انه بسبب اختلاطهم باهل البدع اندس في كتبهم بعض اغلاط واستطرقوا بعض عوائد غير حميدة وسأل قداسته ان ينشئ لهم مدرسة في رومة يهذب بها شبانهم المرشحون للدرجات المقدسة فابتهج البابا بما سمعه منه وشكر الله على انه حفظ في الايمان الكاثوليكي شعباً بعيداً بعداً شاسعاً عن رومة وفي اول سنة ١٥٨٠ امر جوان باطيسا ان يعود الى لبنان ومعه الاب جوان بردن من اليسوعيين ايضاً وارسل للبطريرك معهما برآة التثبيت ودرع الرياسة وكاساً وحللاً كهنوتية وآنية للميرون وقوالب للبرشان وصوراً ومساحج ورسالة للبطريرك يخوله بها لبس درع الرياسة ورسالة اخرى الى الاسقف سركيس والاسقف داود ليتوليا تليسه الدرع والشهادة على ابرازه يمين الطاعة والرسالتان بتاريخ ١٢ اذار سنة ١٥٨٠ وفي عيد انتقال السيدة لبس البطريرك الدرع وحلف يمين الطاعة على موجب الصورة المرسومة في المجمع التريدينتي . وعقد بعد ذلك المجمع الطائفي الذي سنفرده فصلاً مخصوصاً

اما الرسالة التي افذها اليه البابا غريغوريوس الثالث عشر مع قاصديه

والاب جوان باطيسا فهي المثبتة ترجمتها في الفصل الحادي عشر من ذيل المجمع اللبناني المطبوع حديثاً صفحة ٣٢ وخلاصة ما قال فيها « قد بلغنا ان قيص الرب غير المخيط الذي حاول اعداء الكنيسة ان يشقوه ما زال محفوظاً على سلامته عند ابناء الروح الذين على بعد ارجائهم ثبتوا غير مترمزين في وحدة الكنيسة الرومانية كما عرفنا مؤخراً من فوى رسالتك المكتوبة بخط يدك المرفوعة الينا على يد الاخ المحترم الاسقف جرجس والين الحبيب الخوري اقليمس اللذين اوفدتهما الينا فنحن نسدي الحمد لله الذي عزانا بايمانك وتقبل بماطفة المحبة الابوية الطاعة التي اديتموها ونثني كثيراً على اخلاصكم ونصرح باننا قد اتخذناك انت وجميع الموازنة تحت عهدتنا وحماية السدة الرسولية جرياً على آثار سلفائنا الاحبار الرومانيين ونبذل لكم كل ما تقترون اليه من المساعدات واذ كنتم في التماس خلاص نفوسكم لم تزالوا بحول الله حافظين وديعة الايمان فرغبة في مزيد نموكم في سبيل الخلاص والعمل بوصايا الله والكنيسة وحفظ تقليداتها رأينا من الواجب ان نحكمم بالنصائح الابوية على الاجتهاد في ان ترعوا سالماً ما عهدته اليكم سلفاؤنا ولا سيما اينوشنسيوس الثالث واوجان الرابع ولاون العاشر فاننا اقتداء بهم نهبكم الى بعض امور ادخلتموها عندهم على ما علمنا عن خطاء منها على ما بلغنا انكم في ذبيحة القديس تزيديون على التقديسات الثلاثية يا من ولدت لاجلنا يا من صابت لاجلنا ارحمنا وهي تمزي الى الثالث كاه لذلك نحكمم بوجود حذف تلك الزيادة ونأمر ان الميرون المقدس يكون من زيت الزيتون والبلسم الصنف دون ان يخلط بمادة اخرى وان يكون تكريسه يوم خميس الاسرار وان لا يسمح بتوزيع سر التثبيت الا للاساقفة وانه لا يلزم مناولة الاطفال سر القربان المقدس ولا يحق على درايك ان نص الشرح صريح بان درجات القراية الدهوية والاهلية التي يحرم معها عقد الزواج لا تعدى الدرجة الرابعة » فهذا خلاصة ما جاء في

هذه البرآة

على ان زيادة يا من صلبت لاجلنا على التقديسات كانت من عادة الكنيسة الانطاكية متى وجهت هذه الزيادة الى ابن الله المتجسد لا اذا وجهت الى الثالث وكذا نص على هذه الزيادة القديس يوحنا مارون في شرحه ربة القديس ولذلك استمرت ماتنا تستعمل هذه الزيادة بالمعنى المذكور مقصوداً بها ان ابن الله المتجسد ومن اقدم الايام اعتاد بمض اهل بطريركية انطاكية ان يزيدوا في آخر التقديسات عند توجهها الى المسيح ايها المسيح الذي صلبت لاجلنا او الذي قمت من بين الاموات ارحمنا كما نفضل نحن الآن وكذلك كان الموارنة كباقي الشرقيين يديفون في زيت الميرون البلسم وعتاير اخرى فبعد هذه البرآة عدلوا عن ان يديفوا في الزيت الا البلسم وكذلك كان كهنتنا يوزعون سر التثبيت كما يصنع كهنة باقي الشرقيين الى اليوم اذ يمنحون هذا السر مع سر المعمودية وحفظ بعد هذه البرآة توزيعه الاساتفة وحدهم الا ان يرخص البطريرك لاحد الكهنة بتوزيعه كما نص بمجمنا اللبنافي وكان كهنتنا ايضاً يناولون الاطفال كباقي كهنة الشرقيين فامتع بعدئذ هذا الامر عندنا ويظهر ان درجات القرابة المحرمة الزواج كانت تصل الى الدرجة الخامسة كما هي الى اليوم عند الروم فاقتصر بعد هذه البرآة على الدرجة الرابعة

ومن الاحداث التي كانت في ايام البطريرك ميخائيل ان المطران داود الذي كان متوكلاً على دير تزحيا انتقل مع الحوري مارون القبري والقس يعقوب بن حويص الحاطلي الى دير حوقا وهناك رقى دون مشورة البطريرك الى درجة الاسقفية القس يعقوب المذكور واستحضر الحيس يونان واخاه القس يوسف ابني جلوان من سمر جيل راهبي دير تزحيا فرقاها ايضاً الى الاسقفية فلما علم البطريرك بذلك ربط الحيس يونان واخاه وامر الحاكم بخروجهما من دير تزحيا

واخذ الحيس يونان الى محبسة القديس سمعان بالقراديس واخوه القس يوسف
 سار الى سمر جيل قريته وبعد ثلاثة اشهر نزل المقدم مقلد والشدياق خاطر
 الحصري واعيان البلاد فاسترضوا البطيرك عنهم وباركهم واذنهم بالعود الى
 دير قزحيا

وانقل البطيرك ميخائيل من هذه الدنيا الى راحة الابرار في ٢١ ايلول
 سنة ١٥٨١ وقد استمر بالبطيركية اربع عشرة سنة وخمسة اشهر وواحدًا
 وعشرين يوماً ووصفه الدويهي بانه كان فصيح القلم حسن الخط اين المريكة
 كبير المبرات

✽ عد ٤٩ ✽

✽ البطيرك سر كيس الرزي ✽

في اليوم التاسع بعد وفاة البطيرك ميخائيل اجتمع الاساقفة وروساء
 الاديار والاعيان فانتخبوا اخاه المطران سر كيس الرزي الى البطيرك بحضرة
 قاصدي البابا جوان باطيسا وجوان برون ورفع البطيرك والاساقفة عريضة
 الى البابا غرينوريوس الثالث عشر ورسالة الى الكاردينال كارافا وكيل الملة وكانوا
 الاب جوان برون ان يتوجه بها الى رومية لطلب التثبيت ودرع الرياسة للبطيرك
 الجديد فسار الاب جوان واخذ معه اربعة شبان لاقتباس العلوم برومة
 وهم الاول يوحنا بن يعقوب الحصري وهذا بعد عودته في سنة ١٥٩٠ ابس
 اسكيم التديس عبد الاحد ثم صار اسقفاً والثاني مرقس بن اسطفان المطوشي
 القبرسي والثالث يعقوب بن سمعان الحصري والرابع انطونيوس الحصري ولما
 انتهى الاب جوان الى ام المدائن قدم عرائض البطيرك والاساقفة والاعيان
 الى الحبر الاعظم فسر قداسته وارسل الى البطيرك برآة تثيته ودرع الرياسة
 ورسالة الى اسقف اطراباس ليأبسه الروع ويقبل منه بمن المائة وتاريخ هذه

البرآة الخامس من اذار سنة ١٥٨٢

وبعد ان لبس البطريرك درع الرياسة رفع عريضة الشكر للحبر الروماني مع
القس يوحنا ايوب الحصري والقس يعقوب الدويهي والشماس ابراهيم الازديقي
وارسل عشرة شبان لاقتباس العلوم منهم جرجس بن عميرة الاهدني الذي صار
بعدا اسقفاً على اهدن ثم بطريكاً وسركيس بن موسى اخو البطريرك الذي صار
بعدا اسقفاً على دمشق وموسى الغنيسي من العاقورة وصار اسقفاً على الاقسية
وبطرس بن جبرائيل المطوشي ودخل بعدا شركة اليسوعيين ثم ارسل البطريرك
في السنة التالية اربعة شبان من موارنة حلب حتى صار عدد تلاميذ الموارنة برومة
نحو عشرين تلميذاً فحينئذ انشأ البابا غريغوريوس الثالث عشر مدرسة خاصة
للموارنة سنة ١٥٨٤ قال عند افتتاحها « ان الموارنة سكان لبنان هم مستهرون من
اعصار كثيرة على الايمان الكاثوليكي والخضوع والطاعة للكنيسة الرومانية دون
سائر الطوائف الشرقية غير المؤمنة وغير المتحدة » وامر البابا بنقل الشبان الموارنة
الى مدرستهم وكانت النفقة عليهم اولاً من مال قدامته ولما رقد بالرب سنة ١٥٨٥
وخلقه البابا سيستوس الخامس ولم يكن اقل محبة للموارنة فرتب لهذه المدرسة
دخلاً يقيم باود خمسة عشر تلميذاً ثم توفي الكردينال كارافا وكيل الموارنة سنة
١٥٩١ فوقف قبل وفاته تركته على مدرسة الموارنة وكانت تبلغ عشرة آلاف
ريال رحمه الله واجزل اجره فاجدت هذه المدرسة على الموارنة بل على الكنيسة
كلها بنوائد دينية وعلمية لا تقدر فانه قام من تلاميذها بطاركة واساقفة كثيرون
ونبع منهم جهابذة طبق ذكرهم الخافقين فاناروا المغرب بتواريخ المشرق وكانت
كتبهم وما برحت كبرياء للعلوم ومشكاة يستنار بنورها في امور المشرق وسنأتي
على ذكر كثيرين منهم وعلى ذكر تاليفهم الغراء

ولما ارتقى البابا الكليمنضوس الثامن الى الخيرية اعظمى رقي البطريرك

سركيس ابن اخيه الى الاسقفية وارسله سنة ١٥٩٥ لتهنئة البابا واداء الطاعة له
 فقبله البابا احسن قبول ولما هم بالعود ارسل البابا معه ايرنيوس دنديني وغايوس
 برون اليسوعيين وارسل معهما للبطريك عدة كاملة للتقديس واصرها ان يفحصا
 عن امور الطائفة وعوائدها وكان وصولهم جميعاً في شهر آب سنة ١٥٩٦ وبلغ
 البطريك انه ساع في المغرب ان الموارنة كانوا ضالين وان الاب جوان باطيسا
 هداهم في مجمع عقده في ايام البطريك ميخائيل فتولاه غيظ شديد فدعا في الثاني
 من ايلول الاساقفة والروساء والاعيان وبقدم مجعماً تلا فيه رسالة البابا واخذ يخرج
 امام الاب دنديني عن طائفته ومما قاله انه هو كان يقدم الكتب للاب باطيسا
 عند تطوافه في جبل لبنان وكان يترجمها له وان تلك الكتب لم رل موجودة عند
 اصحابها ومرسومة بخطه باللاتيني واحضرت حينئذ تلك الكتب فظهر ان الاغلاط
 التي اشار اليها باطيسا لم تكن بكتب الموارنة بل بكتب اليماقبة وبين البطريك صحة
 ايمان الموارنة في كتبهم حتى تعجب الاب دنديني واقر ان ما آتهم به تصاد
 البابوات الموارنة هرتجن عليهم كما هو مدون في كتاب بعثته الى لبنان وكان عقد
 المجمع المذكور في ١٨ ايلول سنة ١٥٩٦ بحضرة الاب ايرنيوس دنديني اليسوعي
 المرسل من لدن البابا اكيمنضوس الثامن وسنفرد للكلام فيه فصلاً مخصوصاً
 ثم توفي البطريك سركيس الرزي في السابع والعشرين من شهر ايلول تلك
 السنة بعيد انحلال المجمع بعد ان دبر البطريكية ست عشرة سنة

✽ عد ٥٠ ✽

✽ البطريك يوسف الرزي ✽

في اليوم التاسع بعد وفاة البطريك سركيس الرزي اجتمع الاساقفة
 وروساء الاديار والاعيان وانتخبوا خلفاً له المطران يوسف ابن اخيه موسى الرزي
 فاوهد البطريك الجديد سنة ١٥٩٨ الحوري جرجس بن يوان من قرية البيج

والشدياق يوسف الياس الحلبي الى رومة لاداء فروض الطاعة للحبر الاعظم
 والتماس التثبيت ودرع الرياسة فتمطف طيه البابا اكامنضوس الثامن بذلك سنة
 ١٥٩٩ وفي سنة ١٦٠٣ رقي البطريرك القس يوحنا الحصريوني ابن الشدياق حاتم
 الحوشي الى الاسقفية وكان من تلاميذ مدرسة رومة واوفده الى البابا بواص الخامس
 ليقدم له فروض الطاعة فعاد المطران يوحنا من سفره في سنة ١٦٠٦ وكان البابا
 قد اوعز اليه ان يتبع الموارنة الحساب الغريغورياني الجديد فامر البطريرك باتباع
 هذا الحساب فعيد الموارنة باطراباس وجية بشري والبترون وجيل عيد الرسل مع
 الاقربج قبل الطوائف الشرقية بمشرة ايام ثم تبع باقي الموارنة هذا الحساب في
 دمشق وحلب وسائر المدن والقرى الامورانة قبرس فاستمروا مدة على الحساب
 القديم وحينئذ ترك الموارنة ايضا حساب سني اسكندر الذي كانوا يؤرخون به
 فصاروا يؤرخون بحساب سني ميلاد المخلص

وكان للبطريرك يوسف صداقة واتناء الى يوسف باشا بن سيفا فساعده
 كثيرا في تدبير طائفته وورد الى الطاعة من كان يخالفه من شعبه وهو الذي اقام
 الجسر الذي على نهر اهدن بين عنطورين وكفر سغاب ونى دير القديس
 دوميط بارض داريا وانفق على ذلك نفقات ضخمة، و اراد حسام الدين احد
 خدام يوسف باشا ان يتزوج بامرأة لا يحل له الزواج بها فهاه البطريرك فلم ينته
 فطمنه بالحرم فأت بنته ولرغبته في اتحاد طائفته بالكنيسة الرومانية والسلوك على
 آثارها في كل شيء اباح الاساقفة اكل اللحم واباح العامة اكل السمك وشرب
 الخمر في الصوم الكبير وابطل سبة نينوى وهي اسبوع كانوا يكثرون فيه التشفات
 والصلوات واوجز مدة الانقطاع عن اكل اللحم قبل عيد الرسل وقبل عيد الميلاد
 على ان ذلك لم يرق للبابا بواص الخامس كما يظهر من الرسالة التي انفذها الى
 خليفته البطريرك يوحنا مخلوف في ٦ اذار سنة ١٦١٠ حيث بقض ما تساح به

البطريك يوسف المذكور بناء على ان ذلك من العوائد الحميدة التي اتصلت اليهم من آباؤهم الابرار على ان رد ماصار التسامح به كان صعباً في امور مثل هذه فقل من رجع الى العوائد القديمة

وكان في ايام هذا البطريك اناس في العرقوب يسمون الياضية يعتقدون النصرانية باطناً ويظهرون الاسلام ويعتقون بعمائم بيضاء كالمسلمين فدفع البطريك مبلغاً كبيراً من المال ليوسف باشا ابن سيفا والي اطرابلس فقال منه منشورا اباح هولاء ان يتظاهروا بالمذهب الذي يوثرونه دون خوف ولا حرج فتظاهروا بالنصرانية وفي سنة ١٦٠٧ ارسل اخاه المطران سر كيس الى البابا بولس الخامس وبعث معه القس الياس ابن الحاج حنا والقس جرجس مارون من اهدن والشماس يوسف فرح البابا بهم واكرم مشواهم الا ان البطريك قضى اجله بعد مدة قصيرة فخن عليه البابا وحاشيته حزناً شديداً وكتب رسالة الى الاساقفة والاكليس والشعب الماروني يثني بها عليهم لحفظهم دائماً الايمان الكاثوليكي سالماً ويزيهم بوفاة هذا البطريك ويطنب في الثناء عليه ويأمر بان يكثروا من الاعمال الصالحة لراحة نفسه وهذه الرسالة مورخة في ٢٨ من تشرين الثاني سنة ١٦٠٨ وتجدها برمتها في الفصل ١٨ من رد اتهم للدويهي ورجع القس الياس والقس جرجس بهذه الرسالة الى لبنان واصر البابا المطران سر كيس ان يبقى برومة للعناية بطبع بعض الكتب اللازمة للطائفة وبقضاء بعض حاجاتها

وكانت وفاة البطريك يوسف الرزي في شهر آب سنة ١٦٠٨ وله في

البطريكية احدى عشرة سنة



✽ عد ٥١ ✽

✽ في المجمع الطائفي الذي عقد في ايام البطريرك ميخائيل الرزي ✽

✽ سنة ١٥٨٠ ✽

لم يذكر العلامة الدويهي هذا المجمع بل قال في الفصل ١٦ من رد التهم ان
الناس كانوا يتوقعون عقده سنة ١٥٧٩ ولكن ورد امر من رئيس اليسوعيين الى
الاب جوان باطيسا ليرجع الى رومة فرجع اليها ثم عاد الى لبنان سنة ١٥٨٠ بل
ورد في الفصل ١٧ من رد التهم ان البطريرك سر كيس الرزي اخا البطريرك
ميخائيل كان محتج امام الاب ايرونيموس دنديني سنة ١٥٩٦ ان اخاه البطريرك
ميخائيل لم يعقد جمعاً فلا نعلم افات الدويهي العلم بهذا المجمع ام ادخات يد غير
يده على كتابه العبارة السابق ذكرها ان البطريرك ميخائيل لم يعقد جمعاً لانا
وجدنا المطران اسطمانوس عواد السمعاني ذكر في كتابه فهرست الكتب الشرقية
في المكتبة الماديشية (صفحة ١١٧) نسخة من اعمال هذا المجمع وكنا قد ترجمنا
كلام المطران اسطمان عواد المذكور المشتمل على تلخيص هذه الاعمال وعزمنا
ان نرسل نستنسخ اعمال هذا المجمع من المكتبة الماديشية المذكورة والا عثرنا في
الجلد الخامس من مكتبة الاموس للعلامة السمعاني (صفحة ٥٢١) على اعمال هذا
المجمع برمتها عن نسخة اصلية فاكتفينا بتلخيصها عنه

قال العلامة المذكور « لدي نسخة اصلية باللاتينية والعربية من المجمع الذي
عقده ميخائيل الرزي بطريرك الموادة بدير قنوبين في ١٦ آب سنة ١٥٨٠
بمضرة يوحنا باطيسا ايان ويوحنا برون اليسوعيين سفيري الكرسي الرسولي من
قبل البابا غريغوريوس الثالث عشر الى الموادة ومذيل بتوقيع البطريرك والاساتفة
الآتي ذكرهم وبشهادة يوحنا باطيسا المذكور بأنه ترجم الاعمال العربية الى اللاتينية
في ٢٠ ايلول سنة ١٥٨٠ والنسخة العربية كتبها الخوري يوحنا الحصري وقال انه

نسخها باسم اباء المجمع والقاصدين الرسولين

وفاتحة هذا المجمع انه لما كان هذا المجمع المقدس اجتمع للمحافظة على
الايان الكاثوليكي وكان هذا الايان متضمناً في الاسفار المقدسة والتقليدات
الالهية والمجامع المقبولة من الكنيسة فهذا يثبت هذا المجمع ويقبل ويكرم اسفار
المهدين العتيق والجديد كما ذكرتها المجامع المقدسة ولا سيما المجمع التريدينتي
ويحترم التقليدات الملاحظة الايمان والاداب ويحلل المجامع وجميع الابهاء الذين
تقبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية شهادتهم ويشتمل هذا المجمع علي عشرة
عنوان او فصول

العنوان الاول في الايمان الارثوذكسي ويشتمل على سبعة قوانين اولها ما
تقدم ذكره في الفاتحة ويليه الاعتراف بوحدانية الله وتثليث اقايمه وانبثاق الروح
القدس من الاب والابن وان في المسيح طبيعتين واقتوماً واحداً ومشيتين وفعلين
ثم تحريم زيادة يا من صلبت لاجاننا ارحمنا موجهة الى الاقايم الثلاثة ولزوم
الاعتقاد بالمطهر وان الله يدين بعد الممات كل انسان كاعماله فيحصل الابرار على
السعادة والاشرار على العذاب في الجحيم بعد الموت حالاً

العنوان الثاني في الاسرار بالعموم وفيه ثلاثة قوانين ان اسرار الشريعة
الجديدة سبعة وانها تكمل بالاشياء كانها مادة وبالالفاظ كانها صورة وبشخص
الخادم الفاعل بنية ما فعله الكنيسة وان المعمودية والتثبيت والدرجة تجعل في
النفس وسماً لا يمحي فلا تعاد

العنوان الثالث في المعمودية وفيه ثمانية قوانين تين فيها ضرورتها للخلاص
ومادتها وصورتها وخادما ومفهومها وان كل كنيسة تحفظ عاداتها في التعميد
بالتغطيس او السكب وان القرابة الروحية تكون بين القابلين والمعمد وابه وامه
وبين المعمد والمعمد وابه وامه وان الولد اذا حملته امه قبل طهرها لا يكتسب

نجاسة سواء كان قبل التعميد او بعده

العنوان الرابع في سر التثبيت وفيه اربعة قوانين تبين فيها ان مادة هذا السر هي البلمع مع الزيت المبارك وصورته وكونه غير المعمودية وكون خادمه هو الاسقف ومفعولاته تقوية الروح القدس لا تثبت في الحرب الروحية وان الاولى في تثبيت الاولاد الانتظار الى السنة السابعة من عمرهم

العنوان الخامس في سر الاوخابريستيا وفيه ثلاثة قوانين تبين فيها ان مادة هذا السر الخبز القمحي وخبز الكرامة المزوج بقليل من الماء وان صورته كلمات المسيح هذا هو جسدي الخ وان الخبز والخبز يستحيلان الى جسد المسيح ودمه ويكون تحت كل من الشكين كاملاً وان مناولة الاطفال ليست ضرورية للخلاص وانه يلزم ازالة العادة بمناولة الاطفال تبعاً للكنيسة الرومانية

العنوان السادس في سر التوبة وفيه ثلاثة قوانين تبين بها ان مادة هذا السر اعمال التائب وصورته قول الكاهن انا احلك وخادمه الكاهن الحائز على سلطة الحل

العنوان السابع في سر المسحة الاخيرة وفيه قانونان تبين بهما ان مادته هي زيت الزيتون المبارك من الاسقف وانه لا يعطى الا للمريض الذي يخشى موته وانه يلزم دهن عينيه واذنيه ومنخريه وشفتيه ويديه ورجليه وصاب ظهره وان صورته هي الالفاظ التي يتلوها الكاهن عند دهنه كل عضو من اعضائه المذكورة

العنوان الثامن في سر الدرجة وفيه ثلاثة قوانين تبين فيها ان مادته تسليم الشيء الذي تكمل فيه الدرجة مثلاً في الكاهن تسليمه الكاس مع الماء والخبز والصينية وفي الشماسة تسليم الاناجيل وفي الشدايقة تسليم الكاس فارغاً وانية الخمر والماء وكتاب الرسائل وفي الشمعدانية تسليم الشمعدان واطفاء الشمعة وفي

المقسدين كتاب التقسيم وفي القارئين كتاب القراءات وفي البواب تسليم مفاتيح
الكنيسة وان صورة هذا السر هي الانفاظ المعينة في كتاب الرسومات مع وضع
يد الاسقف وان خادم هذا السر هو الاسقف

العنوان التاسع في سر الزيجة وفيه خمسة قوانين تين فيها ان العلة القاطعة في
الزواج هي الرضى المتبادل المصرح به بالانفاظ عن الزمان الحاضر وان الزيجة غير
منحلة وان امكن الاقتراق نظراً الى الفراش وان الزواج المعقود شرعياً هو
صحيح ولو كان دون رضى الوالدين وان الزواج صمات جائز اذا لم يصاد ذلك
مانع آخر وانه يسوغ الزواج بين اخين اختين وزواج الاب بالام وزواج
الابن مع بنتها لان مانع الاهلية لا يكون بين اقرباء المتعاقدين بل بين كل منهما
واقرباء الاخر

العنوان العاشر في التهذيب يشتمل على اثني عشر قانوناً تين بها ان من نال
درجة مقدسة بارشوة يمنع من الشركة هو ومن رقاها اليها وان من نال درجة
او مقاماً بحيلة او تزوير لزم عزله واقصاه عن الشركة وان من حاز درجة من
غير اسقفه يتمتع من رقاها عن ترقية غيره مدة سنة ويربط من ترقى عن مباشرة
درجته الى ان يحسن لاسقفه ان يحله وانه يمنع من الدرجات من لم يقبل سر
التثيت او لا يعلم مبادي الايمان والقراءة والكتابة وان يجري الفحص على
المتدرجين وينالوا الشهادة وان لا يرقى احد الى الشديانية قبل الثاية والعشرين
من عمره ولا الى الثماسية قبل الثالثة والعشرين ولا الى الكهنوت قبل الخامسة
والعشرين ومبل ان يبرز امام الاسقف اعترافه بالايمان الكاثوليكي وانه يلزم من
قبل الدرجات المقدسة ان يتلو القرض المعتاد او صلوات غيره تؤاف بصورة
عامة من البطريرك او باصره وانه يلزم ان يكون رعاة في كل قرية او خورنية وانه
يلزم البطريرك والاساقفة ان يزوروا رعاياهم بانفسهم او وكيلهم العام اقله كل

سنتين مرة وانه يلزم عقد مجامع اقليمية اقله كل ثلاث سنين مرة ^{والتسليم} الكهنة ان يلموا الاحداث التعاليم المسيحية اقله في ايام الاحاد والاعياد وان لا يقتني احد كتباً موضوعها الاشياء المقدسة ما لم تكن تلك الكتب مفحوصة ومثبتة من السيد البطريرك او من اشخاص يعينهم لذلك وذلك تحت طائلة الحرم وكذلك يحظر على كل احد ان يكتب كتباً تتناق بالاشياء المقدسة او يبيعها ما لم تكن مثبتة من الاساقفة والقانون الاخير من هذه القوانين قيل فيه « لما كان الحبر الروماني خليفة بطرس السليح رئيس الرسل ونائب المسيح ورئيس الكنيسة كلها وقد حاز بشخص بطرس الامر ان يرعى ويدير الكنيسة كلها وسلت اليه السلطة المطلقة كما تبين في المجامع المقدسة والعامّة فنحن في هذا المجمع المقدس نأمر بانه كلما انتخب حبر روماني جديد يعين الاكايروس الماروني واحداً او اكثر منهم ليذهب باسم جميعهم ليقدم الطاعة والاحترام للحبر الروماني واعداً بان كنيستنا هذه تبقى دائماً على هذه العادة كلما انتخب بطريرك للموارنة يتوجه بنفسه او يرسل غيره ليستمد له تثبيت انتخابه كما جرى من اقدم الايام الى الان

ويلى ذلك توقيع الاباء الذين شهدوا هذا المجمع هكذا « انا ميخائيل بطريرك الموارنة الانطاكي . انا يوحنا الممدان اليان اليسوعي قاصد الكرسي الرسولي . انا يوحنا برون اليسوعي قاصد الكرسي الرسولي . انا سركيس من كفرحورا اسقف وريس قزحيا . انا يوحنا رئيس اساقفة اهدن . انا جرجس رئيس اساقفة دمشق . انا اقليموس من اهدن ماون البطريرك الانطاكي . انا داود اسقف العاقورة . انا يوسف رئيس اساقفة قبرس »

✽ عد ٥٢ ✽

✽ في المجمع الطائفي الذي عقده البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٦ ✽

ان الاب جوان باطيسنا المذكور كان عند تطوافه بلبان ومطالته بعض

كتب بيعة قد جمع بعض اغلاط عزاهما الى الموارنة وكان غيره ايضاً قد عزا اليهم اغلاطاً اخرى فعمد بسبب ذلك بجمع البطاريرك ميخائيل المذكور فكثرت الاقوال في اورويا ان الموارنة كانوا ضالين فهدهم جوان باطيستا فلم يتحمل البطريرك سركيس هذه التتولات على ما يظهر وسال البابا ان يوفد اليه قاصداً ليوضح له بطلان هذه الهم فافقد اليه البابا اكليمنضوس النامن الاب ايرونيوس دنديني اليسوعي ليفحص عن هذه الامور في مجمع يعقده البطريرك واساقفته بحضوره ومذ الثاني من ايلول سنة ١٥٩٦ امر البطريرك الاساقفة وروساء الاديار وعلية الكهنة والاعيان ان يجتمعوا لديه فحضر لديه كل من لم يحل مانع شرعي دون حضوره وكان في جملة الحاضرين من الاساقفة والاعيان يوسف رئيس دير قزحيا ويوسف رئيس دير القديس انطونيوس بالقراديس وموسى من بشري ولشدياق يوسف خاطر من حصرون والشدياق فرج من حدشيت وكثير من الكهنة وبعد اجتماعهم وبعد المفاوضات الابتدائية عقد المجمع في ١٨ ايلول من السنة المذكورة بمحضرة الاب ايرنيوس دنديني اليسوعي قاصد الخبر الروماني

وترى اعمال هذا المجمع منبئة في ذيل كتاب المجمع اللبناني المطبوع حديثاً (صفحة ٩) وخلصتها « ان الاغلاط التي كانت تعزى الى الطائفة هي ان في المسيح طبعاً واحداً ومشية واحدة وفعلاً واحداً وان الروح القدس ينبثق من الاب وحده وان التقديسات الثلاث تدل على صلب البالوث بجملته وان لا وجود للمطهر ولا للخطيئة الاصلية وان النفوس لا تنال ثواباً او عقاباً قبل الدينونة الاخيرة وانه يجوز انكار الايمان ظاهراً وان سر التثبيت لا يتنازع عن المعمودية وانه يلزم خلط الميرون بغير البلسم ايضاً وانه يلزم التقديس على الخمر وان المسحة تكون بالزيت الذي يباركه الكاهن لا الذي يباركه الاسقف وان طلاق الزوجة لعلة الزنى او المرض جائز وان صور الاسرار نافصة وانها ابتهالية »

فهذه هي الاغلاط التي كانت معزوة الى الطائفة وجرى البحث عنها واورد كل من المجتبعين رأيه فيها

فكانت اراؤهم مجمعة على ما يخالفها اي ان في المسيح اقتنوماً واحداً الهياً وطبعين الهياً وبشرياً ومشيتين وفعلين وان الروح القدس ينبثق من الآب والابن وان التقديسات ترد في كتبهم اما مسندة الى الثالث الاقدس فلا يزداد عليها شي واما مسندة الى الاقنوم الثاني وحده وحينئذ يزداد عليها ذكر الميلاد والصلب باعتبار الجسد وان المطهر موجود ولذلك تصنع الحسنات والصلوات والتقديسات عن نفوس الموتى وان الخطيئة الاصلية لاحقة بجميع الناس وان النفوس متى خرجت من اجسادها تثاب او تعاقب حالاً الا اذا كانت لم تستم التكمفير عن ذنوبها في هذه الحياة فتسجن بالمطهر الى تمام تبريرها وان جحد الايمان محرم وان ظاهراً وان سر التثبيت قائم بنفسه وهو غير سر المعمودية وان الميرون لا يذنبني ان يداف به الا البلسم وان عاداتهم المستمرة انما هي التقديس على الخبز فطيراً وان مسحة المدقنين يلزم ان تكون بالزيت المكرس من الاسقف يوم خميس الاسرار وان الطلاق محظور حتماً وان جاز لدواعي الهجر والامتناع عن المساكنة الزوجية وان صور الاسرار عندهم لا تختلف عن صورها عند اللاتينيين واطلعوا الاب دنديني على كثير من كتبهم المثبتة ما اجمعوا عليه بمحضته وشهد هو انه لم يعثر فيها على ما يخالف ذلك

ثم تذاكروا في بعض العادات الذميمة التي طرأت في بعض الجهات اما لجهل الكهنة واما للاختلاط ببعض المشايق او ذوي البدعة وسنوا القوانين التابعة القانون (١) لا يؤجل التعميد اكثر من عشرة او اثني عشر يوماً وعلى الكاهن ان يدون اسماء المعمدين وعرايبهم (٢) يلزم الاساقفة ان يوزعوا سر التثبيت كل سنة في ابرشياتهم (٣) يلزم اتخاذ عراب للمبتين (٤) يلزم ان

يرعى ما فرص في المجمع التريديتي في صدد القراية الروحية الناشئة عن سري
 المعمودية والتثيت (٥) يتحتم على من يرعون الشعب ان يكونوا ممتازين بالعلم
 ويلزم تلاوة الفتاوي الذمية ايام الاحاد في الكنائس الكبيرة ويكاف الكهنة
 المجاورون الحضور اليها (٦) ان تعين محفوظات للاساقفة والبطريرك ولا يحل
 منها غيرهم (٧) يلزم حظر مناولة الاطفال قبل ادراكهم الرشد (٨) يتحتم
 على الكهنة ان يستعملوا كتاب القديس المطبوع برومة ولا يستعملوا غيره الا بعد
 عرضه على البطريرك (٩) يلزم منع الكهنة عن ان يقدسوا حفاة (١٠) يلزم
 الكاهن ان تبقى اصابه متضامة بعد التقديس لا تلمس شيئاً آخر (١١) ينبغي
 على الكاهن ان يناول المؤمنين الجسد والدم (١٢) يلزم ان تكون الآنية التي
 يحفظ بها القربان من فضة او ذهب ولا اقل من ان تكون نحاساً او قصديراً
 لا خشباً (١٣) يحظر على الفتى الزواج قبل السنة الرابعة عشرة من عمره وعلى
 الفتاة قبل الثانية عشرة وان سمح لهما بعقد الخطبة قبل ذلك (١٤) يلزم عقد
 الزيجة بمحضرة كاهن الرعية وشهود ويلزم الحوري ان يدون اسماء المتعاقدين
 والشهود وان ينادي بالزواج ثلثاً قبل انعقاده (١٥) يحظر زواج البنات
 بالهرطقة والمشاقين (١٦) يلزم ادخال العادة القديمة باستعمال الماء المبارك
 بالكنائس (١٧) يلزم ان ترعى ايام الاعياد بالقداسة وقشهر الاعياد المتحتم حفظها
 ويضاف اليها عيد الثالوث الاقدس وعيد القربان المقدس وعيد جميع القديسين
 (١٨) ينبغي ان يستأصل من اذهان النساء لزوم امتناعهن عن الاتيان الى
 الكنيسة ايام حيضهن واربعين يوماً بعد ولادتهن (١٩) يلزم ان يكون عند
 البطريرك والاساقفة وسائر ذوي المقامات الشهيرة الكتب المقدسة (٢٠) يلزم
 البحث عن كتب الهرطقة والمشاقين وحفظها عند البطريرك في مكان مغلق ولا
 يأذن بمطالعتها الا للعلماء (٢١) يلزم الاساقفة والكهنة ان يعتنوا باتخاذ كل

الوسائل لحفظ هذه القوانين ثم اعيدت تلاوة كل ما جرى بهذا المجمع فاقره
المجتمعون والتسوا تتيته من لدن الحبر الروماني فوعدهم قاصده بذلك وانفض
المجمع في ٢٠ ايلول سنة ١٥٩٦

ولما كان البطريرك سر كيمس الرزي قد توفي بعيد ذلك في ه تشرين الاول
وانتخب للبطريركية المطران يوسف الرزي وكان رئيس دير قزحبا لم يكتفِ بأبواب
هذا المجمع بل زاد عليه القوانين التالية القانون الاول يلزم جميع الكهنة ان يقدموا
ذبيحة القداس وهم متوشحون بملابس التقديس اذ كان بعضهم يقدمها قبل اشاحه
بها وبعضهم بعده (٢) مضمونه تحريض الكهنة على التبتل عملاً بمشورة الرسول
وترك الخيار لهم (٣) فخواه الحث الاساقفة ان يابسوا لبس الاساقفة لا لبس
الرهبان والامر لهم ان لا يقيم منهم اكثر من واحد في مكان واحد الا عند
البطريرك (٤) ان يعين واعظون اهل للخطابة يرشدوا الشعب ولا يسمح لاحد
بذلك الا باصر البطريرك او الرئيس المحلي (٥) حظر الاكاييريكين عن اقتضاء
الخراج للولاة غير المؤمنين (٦) منع النساء من الدخول الى اديار الرهبان الا
باذن البطريرك

وبعد ان عاد الاب دنديني من لبنان الف كتاباً في بعثته ووضح في الفصل
الثاني والعشرين منه ان الموارنة برآء من الاغلاط التي عزيت اليهم وان ما تدون
في رسائل الاحبار الرومانيين اينوشنسيوس الثالث ولاون العاشر وغريغوريوس
الثالث عشر من نسبة هذه الاغلاط اليهم انما هي مبنية على اخبار تلقاها القصار
من مصادر لا يركن اليها ومطالعات لم يميزوا بها بين كتب ملة واخرى ولا بين
الصحيح والمخرف ولما لم يصنع غيري التحري والنحقيق الذي صنعه انا انخدعوا
ولم يهتدوا الى الحقيقة ورفعوا التقرير الى السدة الرسولية كما خيل لهم اما انا
فتحققت ان الامر ليس كما زعموا لاني طالعت بنفسي الكتب التي هي كتبهم

حقيقة فلم اجد فيها شيئاً يخالف التعاليم الكاثوليكية ولكن القصاد الذين كانوا قبلي لم يعمنوا النظر في كتبهم الخاصة ولم يفرقوا بينها وبين كتب اليمامة فعزوا الى الموارنة من البدع ما هم برآء منه ولذلك لا اتعجب مما كتب في رسائل الاحبار الرومانيين من هذا القبيل انتهى

✽ عدد ٥٣ ✽

✽ في اساقفة الموارنة في القرن السادس عشر ✽

✽ واولاً في المطران جبرائيل الالحفدي ✽

روى العلامة الدريهي في تاريخ سنة ١٤٧١ انه في هذه السنة دخل جبرائيل بن بطرس المعروف بابن القلاعي من لحفد الى القدس ولبس اسمكيم القديس فرنسيس فادسه رؤساؤه الى رومة لاقتباس العلوم ثم ذكر في تاريخ سنة ١٤٩٣ ان جبرائيل عاد من بلاد الافرنج مع رفيق له وهو القس حنا الماروني فانضوى ايضاً الى رهبانية القديس فرنسيس وكانا كلاهما متضامين بالعلوم مجملين بالغيرة على الدين الكاثوليكي فالتس حنا غرق في البحر بينما كان مسافراً الى القدس واقام جبرائيل بلبان مناخلاً بمحطبه ورسائله المقدم عبد المنعم مقدم بشري ومرشداً الاميين الى الايمان القويم وفي سنة ١٤٩٤ الف كتاباً يحقق فيه اتحاد الملة المارونية من اقدم الايام بالكنيسة الرومانية وسمى كتابه مارون الطوباوي ورفعه الى البطريك سيمان الحدي واساقفته وحاشيته وعلماء الملة ليفحصوه ويحجوا به المخالفين ورتي جبرائيل الى درجة الكهنوت في رهبانيته سنة ١٤٩٦ واقام بدير الصيلب في الافقسية بقبرس

ولما توفي الاسقف يوسف بقبرس سنة ١٥٠٧ رقاها البطريك سيمان الحدي

الى كرسي الافقسية واخذ السكنى اولاً في المدينة المذكورة بدير القديسين نهرا وانطونيوس ثم انتقل الى دير القديس جرجس بطالا فتفانى بالغيرة على رعيته

والاجتهاد بنفسها

وفي سنة ١٥١٦ انتقل هذا المجاهد المتاجر بالوزات الحس الى رحمة ربه لينال الاكابر الذي اهله له اتعابه ومبراته . قال الدويهي في تاريخ السنة المذكورة يعجز اللسان عن وصف قداسه وطومه وتفانيه بالغيرة التي سندبها ملته المحقق بها اولوا البدع ولم ينعها بحياته فقط بل افادها بعد وفاته ايضاً بمصنفاته التي نذكر بعضها

فقد صنف كتاباً في الناموس اليعبي وكتاباً اشتمل على مواعظ كثيرة وكتاباً في الاعتراف وكتاباً في رياسة الاحبار الرومانيين واخبارهم وكتاباً في ملوك رومة وكتاباً في معتقد الموارنة واتحادهم دائماً بالكنيسة الرومانية وكتاباً في علم الالهيات وآخر في الايمان القويم واسرار حياة المسيح وجمع خمس عشرة رسالة منقذة الى بطاركة الموارنة من الاحبار الرومانيين من اينوشنسيوس الثالث الى لاون الماشر وكتب نحواً من خمس مئة رسالة لابناء ملته لتثيتهم في ايمان القديس مارون والكنيسة الرومانية ونظم قصائد كثيرة وان كانت منحطة لغة فهي كثيرة الفائدة منها قصائد في سر الثالوث الاقدس وفي التجسد الرباني وفي حياة المخلص وفي احزان امه عند الصليب وفي طبيعتي المسيح ومشيتيه واقنومه الواحد وفي انبثاق الروح القدس من الآب والابن وفي مديح السيدة العذراء وفي اخبار الرسل وفي قسطنطين الكبير ومبادئ النصرانية وفي الجامع الاربعة الاولى العامة وفي مدح القديس مارون الانطاكي وفي ابراهيم الخليل وفي القديس نهرا السمراني وفي القديس جيورجوس الذي استشهد في لد وفي القديس سمعان الجبيلي والقديس ريشا الروماني والقديس شينا الاص والقديسة بربارة البعلبكية وافروسينا الاسكندرية وقصيدة في حرب كسروان واخرى في من قصدوا زرع الزوان بين الموارنة وصرثية لرفيقه القس يوحنا المار ذكره وفي راهبة شردت من ديرها وقصيدة في

٥ انطونيوس مطران دمشق ذكر الدويهي ترقته الى اسقفية دمشق سنة ١٥٢٣ وقال ان البطريك سيمان الحدتي ارسله لزيارة الموارنة بقبرس فجدد بناء كنيسة القديس جرجس بطالا وفي سنة ١٥٢٧ ارسله البطريك موسي العكاري الى رومة فوقع بيد اللصوص ثم اسفك نفسه كما مر في ترجمة البطريك المذكور ثم توفي سنة ١٥٢٩

٦ المطران يعقوب بن عزب الحدتي ابانا الدويهي بوفاته في تاريخ سنة ١٥٢٤ ولم نعلم متى كانت ترقته الى الاسقفية وذكر الدويهي في تاريخ هذه السنة ايضاً وفاة المطران جرجس بن صدقني من مزرعة الحدث الذي ذكرناه في جملة اساقفة القرن الخامس عشر وقال انه كان باراً فاضلاً قضى اجله في قرية الميوني وهو زائر للرعية وبعد ان اقام القداس يوم وفاته علم ان اجله قد دنا فاستدعى الكهنة وامر ان يجهزوه حياً وان يدفنوه في مغارة القديسة مارينا بقنوبين واستراح بالرب بعد جنازه فخلوه ليلاً الى قنوبين ودفنوه حيث اوصى ان يدفن

٧ المطران يوسف من كفر حورا بناحية الزاوية لم يتحنأ الدويهي الا بذكر وفاته سنة ١٥٢٧

٨ الاسقف جرجس الحدتي مطران نيقوسية بقبرس لم يذكره الدويهي ولكن ذكره المطران اسطفانوس عواد في فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المارونية صفحة ٧١ حيث قال « ٣٠٣ زبور داود ترجم من السريانية الى العربية بعناية جرجس مطران نيقوسية السرياني الماروني وفي آخر المزمور ١٥٠ المزمور المفتوح لما كنت صبياً قاله داود بعد انتصاره على جليات وتسميه عامتهم الخارج عن عدد الزبور والحق بذلك التسايح التي وردت في المهدن القديم والحديث وعدتها عشر تسايح والصلوة الربية وقانون الايمان الذي وضعه ابا المجمع

التيقوي وفهرست الاعياد في مدار السنة وجداول لمعرفة الاعياد المنتقلة وبعض ضوابط لمعرفة يوم عيد الفصح واول الصوم الارميني بحسب طقس الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية واطيف الى ذلك امثال او حكم ادية مجموعة من كتب عدة مؤلفين ثم حساب العشور البطيركية التي جمعها باصر البطيرك موسى العكاري جرجس الحدتي مطران نيقوسية مترجم وناسخ هذا الكتاب سنة ١٨٣٩ لاسكندر (سنة ١٥٢٨ للميلاد) في جزيرة قبرس وهي السنة التي فرغ فيها من اشغاله بهذا الكتاب كما هو بين من الحاشية التي علقها بيده على حساب العشور المذكور ثم ان ترجمة الزبور هذه مع الاصل السرياني طبعا بدير قزحيا سنة ١٥٨٥ بناية سر كيس الرزي بطيرك الموارنة وهو الرابع والاربعون من عداد بطاركتهم وباهتمام يوسف خاطر من عائلة السماعنة حاكم جبل لبنان والكتاب يشتمل على ٢٢١ صفحة بقطع الثمن مكتوبة بالاحرف السريانية واللغة العربية بيد جرجس مطران نيقوسية سنة ١٨٣٩ لاسكندر (سنة ١٥٢٨ للميلاد) كما هو مدون على آخر هذا الكتاب

٩ المطران جرجس الاهدني روى الدويهي انه بعد وفاة المطران انطونيوس اسقف دمشق سنة ١٥٢٩ صير هذا مكانه وانه في سنة ١٥٥٢ ارسله البطيرك موسى العكاري مع الاسقف داود ابن الخوري سمعان الحدتي الى زيارة الموارنة الذين بقبرس فكرسا عدة كنائس مع فرنسيس اسقف الافقسية الماروني وورقوا القس صرقس بن انطون من قبرس الى الاسقفية واخذ السكنى في قرية مطوش وان المطران جرجس توفي سنة ١٥٦٢

١٠ الاسقف سر كيس بن نجيم روى الدويهي انه سار الى قبرس سنة ١٥٢٩ وقيل انه بعثه على هذا السفر تهمة اهمه بها اهل قرية بكركي التي فوق جونية فخرمهم وارتحل الى قبرس وكانت بكركي قرية كبيرة اعتاد اهلها ان يكونوا

مكارين وسعاة وخرت بعد ذلك

١١ و ١٢ الاسقف ايليا الحدتي انبأنا الدويهي بوفاته سنة ١٥٣٠ وانه خلقه
الاسقف تادورس من الحدث ايضاً وكان معاوناً للبطريرك موسى المكارى في
اشغال الكرسي البطريركي وتدبير املاك دير قنوبين

١٣ الاسقف سيمان مطران اطرابلس جاء في تاريخ الدويهي ان سيمان
مطران اطرابلس توفي سنة ١٥٣٤ وخلقه الراهب يوسف بن بطرس ولكن جاء
في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية للمطران اسطفانوس عواد
السبعاني (كتاب ٥٤ صفحة ٩١) « كتاب الفرض الاسبوعي السرياني بحسب
طقس الكنيسة الانطاكية المارونية يشتمل على ٢٢٢ صفحة بالاحرف واللغة
السريانية كتب برومة بعناية البايا بولس الثالث الحبر الروماني في اليوم الثاني عشر
من نيسان سنة ١٥٤٣ يد سيمان اسقف اطرابلس الشام الماروني من جبل لبنان
كما في الحاشية المعلقة على آخر هذا الكتاب وقد روى البطريرك اسطفانوس
الدويهي ان سيمان المذكور رقي الى اسقمية اطرابلس نحو سنة ١٥٣٥ ولما لم يتمكن
من الإقامة في هذه المدينة بسبب الاضطهاد الجاري يومئذ على الكاثوليكين
سار الى رومة يطلب الترخيص من البابا بولس الثالث بان يقيم خارجاً عنها
فرخص له بذلك وعاد الى وطنه وتوفي سنة ١٥٤٧ انتهى كلام المطران اسطفانوس
عواد ومنه يظهر ان نسخة تاريخ الدويهي التي بيدنا اعتراها غلط النساخ في ما
روناه انفا عنها وان الصحيح ان المطران سيمان رقي سنة ١٥٣٤ او سنة ١٥٣٥
الى اسقمية اطرابلس لا انه توفي تلك السنة وقد رأينا حرات ان نسخ كتب
الدويهي التي كانت برومة اصح كثيراً من النسخ التي تتداولها ايدينا في المشرق
وقد انبأنا المطران اسطفانوس عواد المذكور ان كتاب الفرض (الشجيمة) الذي
عثر عليه في المكتبة الماديشية يطابق النسخ المجاز طبعا برومة في ١٢ تموز سنة

١٦٢١ بعد ان فحصها عدة من العلماء الاعلام وطبعت في ايام البابا بواص الخامس
ثم غريغوريوس الخامس عشر ثم اوربانوس الثامن ثم اينوشنسيوس العاشر ثم بعناية
الابا اكلينضوس الحادي عشر وطبعت اخيراً بمطبعة نشر الايمان سنة ١٧٣٢ بعد
ان نظر فيها وصححها البطريرك يعقوب عواد

١٤ الاسقف يوسف الجاجي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٤٠ فقال
كان خصام بين اهل عينطورين واهل بان على دير قزحيا وكل من الفريقين
يدعي انه في خراج قرية فحكم القاضي انه في خراج عينطورين وقبل اهلها دفع
الخراج المرتب عليه كل عام وقدره ثلثماية درهم فاعتزل التمس حنا بن نمرون الباني
عن رياسة الدير وترأس عليه الحوري يوحنا اللحفدي ثم خلع نفسه من الرياسة
فترأس عليه الاسقف يوسف الجاجي وكان رجلاً روحانياً كثير الجلد على نسخ
الكتب البيعية ثم توفي سنة ١٥٤٤

١٥ الاسقف جبرائيل بن استيه الاهدني روى الدويهي في تاريخ سنة
١٥٤٤ انه بعد وفاة الاسقف يوسف الجاجي خلفه جبرائيل المذكور في رياسة دير
قزحيا فأنشأ له كثيراً من العقار واتم بناء القبو والدهايز والمجلس والمطبخنة التي
على النهر ووسع الكنيسة التي في الصخر واقام بها ثلاثة مذابح للسيدة العذراء
وللقديسين انطونيوس ومكاربوس وكان كثير الورع والتشف وكان يصنع في كل
يوم من الصوم الف مطانية وما كان يشرب الماء في مدة الصوم الى خميس الاسراو
ومع هذا الجهاد لم يكن ينقطع عن نسخ الكتب فكثرت جداً كتبه في كنائس
لبنان ولم يدع كنيسة اجداده مار جرجس باهدن تحتاج الى شيء من الكتب
فكافاه البطريرك موسى العكاري بترقيته الى الاسقفية وتوفي سنة ١٥٥٦

١٦ الاسقف انطونيوس الحصري ابن الحاج فرحات صير اسقفاً على
اهدن بعد وفاة المطران قرياقوس المار ذكره سنة ١٥٥٠ وكانت امه بنت عم

المطران قرياقوس من الدويهة فترجى عند اخواله بدير القديس يعقوب المعروف بدير الاحباش وتضلع في اللغات السريانية والعربية والتركية وكان مقداماً شجاعاً ولما قدم السلطان سليم الثاني الى مدينة حلب مثل امامه في جملة المشتكين الاطرابلسيين فانعم عليه بمخسة مراسيم سلطانية سجلت في سجلات اطرابلس في ايام واليها حسين بك منها ان غلال الزيتون تقسم تحت اشجارها مناصفة فالنصف للمالك وربع حق وربع ظلم (كذا وجدنا مكتوباً ويتبادر الى افهم ان المراد بربع حق ان الربع للعامل وربع ظلم ان الربع الآخر بدل الخراج) ومنها ان لا يعترض احد النصارى في دينهم او زواجهم ومنها انه يرخص لهم بجمرة كنائسهم ومنها امر هايوني موجه الى قاضي اطرابلس بان لا يعترض احد بطريك الملة المارونية في اعمال بطريركته بل ان يردع وبعاقب كل من تمرد عليه او عانده وكانت هذه الاوامر مؤرخة في اول ربيع الاول سنة ٩٥٦ (الموافقة سنة ١٥٤٩ م) فكافأه البطريرك موسى المكارى عن اتعابه وغيرته بترقيته الى الاسقفية وكان ان اسقف الملكية بمكار استحوذ على دخل الموارنة بناحية عرقا وعكار سبع سنين فشكاه المطران انطونيوس الى محكمة اطرابلس فامر القاضي ان يضع يده على مداخل مطران الملكية سبع سنين ايستوفي حقه واكرم البطريرك موسى المطران انطونيوس ان يتصرف بمشور بلاد عكار ما دام حياً

١٧ الاسقف داود ابن الخوري سمان الحدتي رقاہ البطريرك موسى الى الاسقفية ليكون معاوناً له مع المطران تادروس في تدبير الكرسي البطريركي سنة ١٥٥٢ ثم ارسله مع المطران جرجس الاهدني المار ذكره لزيارة الموارنة بقبرص فكرسوا عدة كنائس

١٨ الاسقف مرقس بن انطونيوس من قبرس رقاہ سنة ١٥٥٢ الاسقفان

داود وجرجس المذكوران مع اسقف الافقسية الى الاسقفية في مدة زيادتهما في

قبرس وكان ورعاً مجاهدًا في خير الكنيسة ونسخ الكتب واخذ السكنى بقرية مطوش بقبرس

١٩ الاسقف يوسف بن حرواص رقاء البطريك موسى العكاري سنة ١٥٥٦ الى الاسقفية واقامه بدير القديس اليشاع بارض بشري مجازاة لتعبه في بناء الدير المذكور

٢٠ الاسقف موسى بن ايوب بن قمر ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٦ وقال انه كان قاطنًا بدير القديس ماما في بشري ومتكلمًا على القرية

٢١ الاسقف ملكا البقوفاوي ذكره الدويهي وقال في حقه انه ازم الحياة النسكية نحو ستين سنة فاقام اولاً بدير قزحيا ثم بجانب كنيسة القديس دوميط بداريا ثم في كنيسة السيدة المنقورة بالصخر تجاه عرجس ثم في محبسة مار ميخائيل فوق قزحيا وكان عبدة صالحة لكل ناظر اليه او سامع به وكان يطوي الصوم سبة سبة ويقمع جسده بالصوم والعطش والمشي حافيًا ولم ينظر الى وجه امرأة ولم يكن بمحبسة مار ميخائيل ماء ولم يعد له قوة ليستقي من محبسة قزحيا فصلى الى الله فاخرج له من الصخر ماء قليلًا فنقر له جرتًا فصار يجتمع به ما يكفيه ويكفي زائريه وشرفه البطريك موسى بدرجة الاسقفية وتوفي سنة ١٥٦٠

٢٢ الاسقف جرجس القبرسي ذكرنا قبلاً ان البطريك موسى ارسله كاهنًا الى رومة ليأتيه بدرع الرياسة ودفع اليه اوراقًا ممهورة بمحتمه لم يكتب عليها شيئًا حتى اذا اضطر الى امر كتب عليها ما يحتاجه وبينما كان برومة كتب على احدى تلك الاوراق رسالة من البطريك الى الحبر الروماني يخبره بها بوفاة الاسقف جرجس الاهدني مطران دمشق ويسأله ان يرقي القس جرجس رسوله الى هذه الاسقفية فامر البابا بترقيته اجابة الى سؤال البطريك فرقي الى الاسقفية سنة ١٥٦١ وعاد الى قبرس فوجد ان الاسقف فرسيس المار ذكره قضى اجله

فضبط ما كان له واستمر عند اهله يقبرس وكان البابا قد ارسل الى البطريك معه غفارة وكانت طويلة فقصرها لتكون مائة لقامته ولما علم بذلك البطريك اطلق عليه تأديب الرباط . طالع ما سنقوله في الاسقف جرجس البسلوقي

٢٣ الاسقف سر كيس الاهدني خلف المطران انطونيوس الحصري في اسقف اهدن المار ذكره بعد وفاته سنة ١٥٦٥ وكان الاسقف سر كيس ابن القس موسى الدويهي وتوفي سنة ١٥٧٧ بعد ان استمر باسقفية اهدن اثني عشرة سنة ووصفه الدويهي بانه كان اصيل الرأي شديد الغيرة على بناء الكنائس والاديار

٢٤ الاسقف يوحنا بن عيد خلف الاسقف سر كيس المار ذكره في اسقفية اهدن سنة ١٥٧٧ ووصفه الدويهي بانه كان ورعاً كثير العبادة مشهوراً بنسخ الكتب

٢٥ الاسقف يوسف رقا البطريك ميخائيل الرزي الى مطرانية بيروت سنة ١٥٧٧ مع الاسقف يوحنا المار ذكره

٢٦ الاسقف جرجس البسلوقي رقا البطريك المذكور الى مطرانية دمشق سنة ١٥٧٧ ايضاً مع الاسقفين يوحنا ويوسف المار ذكرهما ثم ارسله في اليوم العاشر بعد ترقيته الى رومة مع الخوري اقليمس الاهدني اطلب دوع الرياسة كما صر في الكلام على البطريك ميخائيل الرزي وعادا من سفرها سنة ١٥٧٨ مع الاب جوان باطستا وقال المطران اسطقمانوس عواد في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المارونية عند ذكره الكتاب الثاني والخمسين منها « عدة صلوات ترجمها من اللاتينية الى العربية جرجس مطران دمشق الماروني وهذه الصلوات تتلى قبل القداس وبعده وقد منح الاحبار الاعظمون غفران سنين كثيرة لمن يتلوها فجر جس الماروني هذا هو ابن سليمان من قرية كليين بقبرس غير بعيدة عن نيقوسية رقا البطريك ميخائيل الرزي الى اسقفية

دمشق وارسله بعيد ذلك لتقديم فروض الطاعة باسم البطريك وماتته وقبله البابا يوس الخامس ثم غرينوريوس الثالث عشر بالتكريم واقام مدة برومة وطبع هناك هذا الكتاب كما يظهر من الحاشية المعلقة على آخر هذا الكتاب بخط يده وعاد الى لبنان سنة ١٥٧٨ مع الاب يوحنا المعمدان اليان (جوان باطيسا) « ثم ذكر ما حواه الكتاب المذكور ايضاً فقال « دستور ايمان الرسل والدستور النيقوي ثم صلاة يوم الاحد ثم زبور داود التي تتلى في صلوات الفرض عند الموارة والصلوة المؤتفة من فيلوكسينوس المنبجي ترجمها جرجس المذكور من السريانية الى العربية » وقال اخيراً « كتاب عدة صفحاته ١٥٩ صفحة بقطع صغير مكتوب بالاحرف الكرشونية كتبه برومة بانظار يوس الخامس الحبر الاعظم جرجس بن سليمان من قرية كليين بقبرس مطران دمشق سنة ١٥٧١ » كما في الحاشية المعلقة في آخر الكتاب وعليه فكان قول المطران اسطفانوس عواد ان المطران جرجس هذا كان من قبرس ورقاه البطريك ميخائيل الرزي الى الاسقفية في اوائل بطريركته سنة ١٥٦٧ مخالفاً لقول الدويهي انه كان من بسلوقيت ورقاه البطريك المذكور سنة ١٥٧٧ واتفق العلامتان في الباقي فعلى قول ايها نعتد فان حق لي ان اقول شيئاً وانا لا اصلح ان اكون تلميذاً لاحدهما قلت يظهر لي ان صاحب الكتاب المذكور الذي ذكره المطران اسطفان عواد هو المطران جرجس القبرسي المار ذكره الذي كان قاصداً للبطريك موسى المكارى واحتال على البابا يوس الرابع حتى امر بترقيته الى الاسقفية وربطه بالبطريك ويظهر انه عاد الى رومة واقام فيها الى سنة ١٥٧١ التي كتب بها كتابه وان المطران جرجس البسلوقي الذي ذكره الدويهي هو غير ذلك وهو قاصد البطريك ميخائيل الرزي الى البابا غرينوريوس الثالث عشر مضى الى رومة سنة ١٥٧٧ وعاد منها سنة ١٥٧٨ وجل ما يرجح لي قولي هذا انه اذا كان المطران جرجس القبرسي ارسله ميخائيل الرزي في اوائل بطريركته

اي سنة ١٥٦٧ فلا يبقى برومة الى سنة ١٥٧١ التي كتب فيها كتابه ولا الى سنة ١٥٧٨ التي عاد بها مع جوان باطليستا كما ذكر المطران اسطفان عواد فقول الدويهي اذا اوجه وامثل والله اعلم

٢٧ الاسقف داود رئيس ديز قزحيا ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٧٧ وقال انه كانت فتنة بينه وبين البطريرك ميخائيل الرزي فانقل من دير قزحيا مع الحوري مارون القبرسي والقس يعقوب بن جيلص الحاقلي الى دير حوقا ورقى دون مشورة البطريرك القس يعقوب المذكور الى الاسقفية ثم دعا من دير قزحيا الحيس يونان واخاه القس يوسف ابني جلوان من اسمر جيل وراهبي قزحيا فرقاها الى الاسقفية ايضاً ولما علم البطريرك بذلك رفع عرض الواقع الى البابا غريغوريوس الثالث عشر في رسالة مورخة في ١٧ ايلول سنة ١٥٧٧ ومنع الحيس يونان واخاه عن استعمال حقوق الاسقفية وامر الحاكم بخروجهما من دير قزحيا فحملوا الحيس يونان بالنعش الى دير القديس سمعان بالقراديس واما اخوه يوسف فسار الى قرية اسمر جيل وبعد ثلاثة اشهر مضى المقدم مقلد البشري والشدياق خاطر الحصري وبعض الاعيان فشفعوا بهم فباركهم البطريرك وكان دير قزحيا قد خلا من الرهبان فرخص لهم بالعود اليه واعطاهم عشرة رهبان وبقراً وماعزاً الى غير ذلك مما يلزم لهم وفصل الدير عن المحبسة يقوم كل منهما بنفسه ويظهر انه لم يصحح رسامة من رسهم الاسقف داود

٢٨ الاسقف سركيس الرزي اخو البطريرك ميخائيل الرزي لم يذكر الدويهي سنة ارتقائه الى الاسقفية بل ذكر في تاريخ سنة ١٥٧٨ ان البطريرك ميخائيل ارسل اخاه الاسقف سركيس والتس جرجس بن يونان مع الاب جوان باطليستا ايرافاه في تطوافه بايان ويقدم له ما يطلبه والاسقف سركيس هو الذي خلف بالبطريركية اخاه البطريرك ميخائيل بعد وفاته سنة ١٥٨١

٢٩ الاسقف سركيس من كفر حورا لم يذكره الدويهي ولكن وجدنا توقيمه على المجمع الطائفي المنعقد سنة ١٥٨٠ هكذا . انا سركيس من كفر حورا اسقف ورئيس قزحيا

٣٠ الاسقف يوسف البسلوقيتي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٠ فقال انه نحو هذه السنة رقد بالرب يوسف البسلوقيتي الذي كان مستحباً في دير القديس انطونيوس بالقراديس ولاجل سيرته الملكية وشيخوخته النقية رقاہ البطريك ميخائيل الى الاسقفية ولما دنت ساعة وفاته مضى لزيارته ثم امسء بدفن جثته بمغارة البارة مارينا بجانب دير قنوبين

٣١ الاسقف اقليمس الاهدني هو الذي كان البطريك ميخائيل الرزي قد ارسله كاهناً مع المطران جرجس البسلوقيتي الى رومة فرقاہ اخوه البطريك سركيس الى الاسقفية سنة ١٥٨٤ ليكون معاوناً له في دير قنوبين وذكر الدويهي وفاته سنة ١٥٩٨ وقال انه توجه الى رومة مرات وانه كان حازماً اصيل الرأي

٣٢ الاسقف انطونيوس الجميل ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٧ وقال انه لما كان كاهناً عني ببناء كنيسة القديس عدا في قريته بكفيا واتفق عليها الف قبرسي عدا ما اتفقه اهل القرية وغيرهم فاراد البطريك سركيس الرزي ان يكافئه فرقاہ الى الاسقفية واکرمه ببدة جميلة للنداس ولما كان البطريك متوجهاً سنة ١٥٩٥ لزيارة كسروان لقيه المطران انطونيوس الى البوار عازماً ان يمنعه عن الدخول الى هذه البلاد فربطه البطريك وفي اليوم الثالث بعد ذلك قضى اجله

٣٣ و٣٤ الاسقف يوسف والاسقف يوحنا مطرانا قبرس ذكرهما الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٨ بقوله في هذه السنة كانت وفاة الاسقف يوسف بجزيرة قبرس ورقى البطريك خلفاً له الاسقف يوحنا بن اسكيلا المعلم من الحيزفانية ثم

ذكر وفاة يوحنا هذا في سنة ١٥٩٨

٣٥ الاسقف يوسف الرزي هو ابن موسى الرزي اخي البطريرك سركيس رقاہ عمه البطريرك المذكور سنة ١٥٩٥ الى الاسقفية في عيد ميلاد الرب وارسله سفيراً الى البابا اكليمنضوس الثامن اقضاء بعض حاجات الطائفة وتهنئة البايا بارتقائه الى الحبرية العظمى فعاد من رومة سنة ١٥٩٦ ومعه الاب ايرونيموس دنديني والاب فايوس برون اليسوعيان لعقد المجمع المار ذكره وبعد وفاة عمه البطريرك سركيس سنة ١٥٩٦ خلقه في البطريركية كما مر

٣٦ الاسقف موسى الغنيسي صير مطراناً على قبرس سنة ١٥٩٨ بعد وفاة الاسقف يوحنا بن اسكيلا المار ذكره وكان موسى المذكور من العاقورة وتهذب بالعلوم برومة

ورقي البطريرك يوسف الرزي الى الاسقفية في آخر هذا القرن اي سنة ١٦٠٠ ابن اخيه الاسقف سركيس الرزي والاسقف جرجس بن عميرة الاهدني الذي اتخب بعداً بطريكاً والاسقف ميخائيل من بيت عبيد باهدن والاسقف موسى من عرجس واقام بدير مار اليشاع بيشري ونرجىء تمة الكلام في هولاء الى تاريخ القرن السابع عشر

✽ عد ٥٥ ✽

✽ في المشاهير الدينين الموارنة في القرن السادس عشر ✽

زيد بالمشاهير الدينين من اشهروا في هذا القرن من الموارنة بالنسك والزهد والعلوم الدينية او نسخ الكتب وهم ليسوا بطاركة او اساقفة واعتمدنا في تراجمهم على تاريخ العلامة الدويهي

١ كان من سلك النساك القس موسى العكاري وكان رئيساً على دير السيدة بحوفا وكان متلمذاً للخوري اسطفان والقس ميخائيل رئيسي هذا الدير

ثم رقى الاسقفية ثم البطريركية كما مر

٢ الخوري يوحنا المعروف بالزطيمية فهذا كان من ترتج وارتمل بعائلته سنة ١٥١٠ الى قبرس في جملة من هاجروا من لبنان تلك السنة من جرى الجور والضرائب وكان الخوري يوحنا عالماً فاضلاً نسخ كثيراً من الكتب البيعية وكان من جملة عمد الطائفة في تلك الايام وكانت له مباحث دينية مع الروم بقبرس وكانوا يسمونه كروكليا لانه كان يتم بعمامة زرقاء وعانى مشاق كثيرة من ابناء طائفته حسداً له وبعد وفاته خلفه ابناءه القس يوسف والشماس الياس واشتهرا بنسخ الكتب البيعية والافعال الحسنة

٣ الخوري لوقا بن بطرس من ترتج ايضاً وانشاء كنيسة جميلة في قرية كليين بقبرس على اسم القديس لوقا الانجيلي

٤ الخوري زكريا وكان في جملة النازحين من لبنان الى قبرس وبني كنيسة القديس ماما في قرية مطوش

٥ الحاج ميخائيل اخو الاسقف جبرائيل التلاعي انتقل من لحفد الى قرية طالا بقبرس وزاد على كنيسة السيدة سوقاً آخر ومذبحاً على اسم القديس عبدا

٦ القس بطرس وهو الذي ارسله البطريرك سيمان الحدتي الى الابا لاون العاشر سنة ١٥١٣ فرده البابا الى لبنان اذ لم يكن مصحوباً برسائل البطريرك ثم سفره البطريرك ثانية الى ام المدائن سنة ١٥١٥ فنال التثبيت على يده كما قدمنا في الكلام على هذا البطريرك وهو الذي احضر نسخة من رسالة فراغريفون الى الحبر الروماني شهادة بصفة ايمان الموارنة كما مر

٧ الخوري يوسف الذي ارسله البطريرك سيمان الحدتي سنة ١٥١٥ الى رومة مع راهبين لاقتباس اللغة اللاتينية والعلوم الدينية فعملوا اللغة السريانية

وكانوا اول من علمها باوروبا

٨ الحوري يونان المترتي رئيس دير قزحيا زاد في كنيسة هذا الدين سنة ١٥٢٦ على مذبح القديس بشاي مذبحين آخرين احدهما على اسم السيدة والثاني علم اسم جبرائيل رئيس الملائكة وفي سنة ١٥٣٩ اتفق مع رهبانه على نهي النساء عن الدخول الى دير قزحيا وحلف جميعهم على ذلك واقاموا لذلك احتفالاً وتطوفاً بالدير كله وفي سنة ١٥٤٢ انتقل الى رحمة ربه وكتب عنه تلميذه الحيس جبرائيل الاهدني انه خدم الله بالطهارة والورع مدة خمسين سنة وكان قبل وفاته باربع سنين يصوم يومين يومين ولا يفطر في الصوم الكبير الا يوم السبت والاحد ولم يكن عدد لمطانيته في سبة الالام ولم يكن له مثل في اعمال الرحمة ويمجز القلم عن رقم فضائله وشهد تلميذه الحوري يوحنا الاحفدي بان الله صنع على يده آية كان هو مشاهداً لها وهي انه عازهم الزيت فوضع بخوراً وصلى على خابية الزيت فطفحت به وشهد جنازه البطريرك موسى والمطران قرياقوس وجم غفير تباركوا بجسده الطاهر وقد ذكره المطران اسطفانوس عواد في فهرست المكتبة الماديشية صفحة ٢٦ اذ روى ان كتاب الزبور الذي كان قد كتبه حوشب في دير قزحيا سنة ١٣١٨ قد نسخته ملك وجبرائيل من اهدن سنة ١٥٢٢ باهتمام الاب يونان الحيس المترتي وروى ترجمة هذا الحيس عن الدويهي كما رويها وذكر ايضاً تلميذه الحيس جبرائيل الاهدني وهو ناسخ كتاب الزبور المذكور

٩ القس جرجس بن حرواص من قرية عرجس انشأ دير القديس الايشاع ووسعه واتفق عليه ١٣٧٥٠ درهماً عدا ما تبرع به غيره من المحسنين وكان عبد المنعم الاول مقدم بشري معاونا له ومثله الحاجة سارة رفيقته في النسك وشريكته في بذل النفقة المذكورة وكان ذلك سنة ١٥٣٣ ويظهر لنا ان القس

جرجس هذا هو الذي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٦ وقال ان البطريك رفاه الى الاسقفية مكافاة له لبنائه دير مار اليشاع ببشري وان سعي في هذا المحل الاخير يوسف لا جرجس

١٠ القس يوحنا بن نمرود الباني كان رئيساً على دير قزحيا سنة ١٥٢٩ وكان شهيراً بالورع والنسك ولما اختصم اهل بان واهل عينطورين على دير قزحيا وحكم القاضي به لاهل عينطورين اعزل القس يوحنا من الرياسة وتولاها الحوري يوحنا الاحفدي كما مر عند ذكر الاسقف يوسف الجاجي ثم عاد القس يوحنا الى رياسة دير قزحيا سنة ١٥٥٦ ولم يمكث بها طويلاً بل استقال منها وسكن دير القديس سمعان بقيطو الا انه في سنة ١٥٦٧ لما صير الحيس ميخائيل الرزي المترأس على دير قزحيا بطريكاً اعادوا القس يوحنا الى رياسة هذا الدير فانشأ له مطحنة عند الدير وجر الماء اليها من النهر وعظمت شهرته بالبر والورع ولما توفاه الله خلفه بالرياسة الحوري ابراهيم الحدتي

١١ الحوري يوحنا الاحفدي كان تلميذ الحيس يونان المتربتي وترأس على دير قزحيا بعد اعترال القس يوحنا الباني المذكور ثم توفي سنة ١٥٤٢ بعد وفاة معلمه وقد اقتدى بفضائله ونسكه وتقشفاته وخدمه اربع عشرة سنة في مرضه وكان يقضي سبة الالام متهجداً كثيراً من الامانات والمطانيات

١٢ الحيس يونان بن جلوان من اسمر جليل ترهب في دير قزحيا مع اخيه القس يوسف وقد ذكرنا دعوة المطران داود رئيس دير قزحيا لهما الى دير حوقا وترقيتهما سنة ١٥٧٦ الى الاسقفية خلافاً لقوانين الكنيسة ومنع البطريك لهما عن مباشرة حقوق الاسقفية وطاعتها ورضى البطريك عنهما ورددتهما الى دير قزحيا فاكملتا حياتهما بالنسك والزهد والورع

١٣ القس يعقوب عصاص من بيت الزيات من اسمر جليل ايس الاسكيم

الملائكي بدير قزحيا وقضى حياته بالنسك والقداسة في محبة القديس سمعان بالفراديس وتوفي سنة ١٥٨٥ قال الدويهي وجسده ما زال سالماً في مغارة مار ارنه هناك لم يمتره فساد

١٤ الشهيد ابراهيم بن جرجس البشراي الحلبي ولد في حلب سنة ١٥٦٣ وكان والداه من بشري فهاجرا الى حلب وكان من صغره على جانب عظيم من التقوى والعبادة ويظن ان الاب يوحنا ايليان المعروف بجوان بايستا اختاره من حلب عند وصوله اليها سنة ١٥٨٢ ليكون مرشحاً للكهنوت في مدارس رومية فدرس هناك اولاً مع التلامذة الذين كانوا في منزل الموارنة قبل ان تقام المدرسة وكان يتردد الى الشبان المتدينين في الرهبة اليسوعية فآثر فيه مثل سيرتهم وادابهم ثم ذهب الى رئيسهم يطلب منه الدخول بينهم فقبله بنوع غير اعتيادي وقضى زمان الامتحان مشهوراً بالعبادة والتقوى وفي اواخر سنة ١٥٨٤ ارسله الروساء الى المدرسة اليسوعية في فاورنسا ليعتم زمان امتحانه وينصب على الدرس فاقام هناك سنتين واصره الروساء بالعود الى رومية فدرس في المدرسة الرومانية العلوم الرياضية ثم الفلسفة واللاهوت على علماء يسوعيين شهيرين وفي ٢٥ شباط سنة ١٥٨٨ قص الاكليل لابراهيم المذكور مع غيره حسب طقس الكنيسة اللاتينية ومن بعد ان انجز دروسه رقي الى درجة الكهنوت ثم ارسله روساء الى الهند سنة ١٥٩٢ وبعد ان اقام مدة في الهند سافر باصر الطاعة الى بلاد الحبشة في سنة ١٥٩٥ وكان وصوله الى مصوع في آخر نيسان وبوصوله الى هناك قبض عليه واخذ الى الحاكم فقضى الاب ابراهيم ليته في الصلاة فرحاً وفي الصباح اوتي به من السجن امام الحاكم فسأله عن اسمه ودينه وغاية سفره فاجاب اني ولدت بمدينة حلب واسمي ابراهيم بن جرجس ودبني دين المسيح اتيت هذه البلدة لاذهب منها الى بلاد الحبشة لابشر بالدين الكاثوليكي واثبته قهدهه الحاكم بالقتل

فلم يثن فاخذ يملقه قلب مصرأ فزجه في سجن المجرمين مقيداً بالسلاسل وامر
 بعض الجنود ان يعذبه بالضرب والجوع والعطش فاحتمل كل ذلك بصبر وبعد
 ايام اجتمع اهل المجلس للحكم عليه بالموت فامر الحاكم ان يشفق على شيا به
 ويكفر بالمسيح فاجابه اني اومن بالله واحد وبان المسيح تجسد ومات لخلاصنا
 فحق الحاكم وامر بقطع راسه فلقى الحكم بفرح وتهليل ثم لبس رداء الرهباني
 وجثا وقبل الارض وسلم نفسه للجنود كالحمل فذهبوا به الى محل العذاب وتبعه
 بعض النصارى فجثا وصلى ثم حل ثوبه حول عنقه فضربه السياف ضربة هائلة
 فانكسر السياف فضج الشعب وغضب السياف واخذ سيفاً آخر فضربه به
 فاثلم حده واعاد الضربة فانكسر السياف ولم يجرح الشهيد الا جرحاً خفيفاً فزاد
 ضجيج القوم وظهر تعجبهم فاستل السياف سيفاً ثالثاً وضر به فانفصل راسه عن
 جثته في اواخر نيسان سنة ١٦٩٥ ولم يكن تجاوز السنة الثالثة والثلاثين من عمره
 وشهد الله لقداسته بايات عديدة ظهرت من جثته حتى اخذ الوثنيون قسماً منها
 طرحوه في البحر وقسماً خاطوه بعظام موتاهم كي لا يكرمه المسيحيون ومات كل
 من عاونوا على قتله باصراض شنيعة في مدة الاربعين يوم بعد استشهاده وقتل
 الحاكم عليه باصر حاكم خلقه . انتهى عن ترجمته في كتاب تطويبه اذ احصاه الكرسي
 الرسولي عما قليل في مصان الطوباويين

